"البرهان الجلي في معرفة الولي"

حسام الدين المتقي (ت٩٧٥هـ)

دراسة وتحقيق

الباحث

أ.د/ خالد بن عبد العزيز السيف

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة،

جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

"البرهان الجلي في معرفة الولي" حسام الدين المتقي (ت٩٧٥هـ) دراسة وتحقيق

خالد بن عبد العزيز السيف
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: kasaif@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق كتاب "البرهان الجلي في معرفة الولي" للإمام حسام الدين المتقي، أحد علماء القرن العاشر الهجري، والذي يُعَد من المؤلفات المهمة في موضوع الولاية ومقام الولي في التصوف الإسلامي. ويهدف البحث إلى إخراج هذا الكتاب في صورة محققة تحققًا علميًا دقيقًا، مع دراسة متكاملة للكتاب من حيث نسبته إلى مؤلفه، وتحليل محتوياته وأفكاره، وبيان مكانته بين كتب التصوف. يتطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى تعريف الولي ومفهوم الولاية في ضوء الشريعة والتصوف، ويعرض علامات الولي وصفاته، ويشرح موقف الصوفية من الولاية ومراحلها، كما يناقش موضوع الكرامات والتبرك بالأولياء، ويردّ بأسلوب علمي على المنكرين لها. ويعتمد البحث في تحقيقه على عدد من النسخ الخطية، جرى وصفها ومقابلتها وتحقيق النص وفق منهج علمي يشمل الضبط والتعليق والتخريج. وتكمن أهمية هذا العمل في كونه يسهم في إحياء نص صوفي نادر، يجمع بين الأصالة العلمية والتوجه الروحي، ويُعد إضافة قيّمة للمكتبة الإسلامية في ميدان التصوف والدراسات الروحية.

الكلمات المفتاحية: الولي، الولاية، الكرامة، الصوفية، التبرك.

The Clear Proof in Knowing the Saint" by Hussam al-Din al-Muttaqi (d.975 AH(
Study and Investigation

Khalid Abdulaziz Alsaif
Department of Theology and Contemporary Thought, College of Sharia, Qassim University, Saudi Arabia
Email: kasaif@gmail.com

Abstract

This research focuses on the study and critical edition of the book "Al-Burhān al-Jalī fī Maʿrifat al-Walī" by Imam Ḥusām al-Dīn al-Muttaqī, one of the prominent scholars of the 10th century AH. The book is considered one of the important works on the concept of sainthood and the spiritual status of the walī (saint) in Islamic Sufism. The objective of this study is to produce a thoroughly verified and scholarly edition of the manuscript, accompanied by an in-depth study that confirms its attribution to the author, analyzes its contents and themes, and highlights its place among classical Sufi literature. The author addresses key topics such as the definition of a walī, the concept of walāyah (sainthood) in light of Islamic law and Sufi tradition, the signs and characteristics of saints, and the stages of sainthood according to Sufi thought. He also explores issues related to miracles (karāmāt), seeking blessings through saints (tabarruk), and presents a reasoned defense against critics of these beliefs. The research relies on several manuscript copies, which were described, compared, and critically edited using a rigorous scholarly methodology involving textual verification, annotation, and source referencing. The significance of this work lies in its contribution to reviving a rare Sufi text that combines scholarly precision with spiritual insight, offering a valuable addition to the Islamic library in the fields of Sufism and spiritual studies.

Keywords: Saint, Sainthood, Dignity, Sufism, Blessing

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرر أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد

يعد موضوع الولي والولاة من أهم المواضيع التي لازالت حضارة باستمرار في المشهد الإسلامي، فهي ليست قضية تراثية انتهت، بل هي ممتدة حتى في الأزمان المعاصرة، حيث لا يخلوا بلد من البلاد الإسلامية عربها وعجمها إلا ويوجد عندهم من يعتقدون فيه الصلاح والاستقامة من العلماء سواء كانوا أحياء أو أمواتاً، وتختلف درجة اعتقادهم في هؤلاء ما بين غالٍ ومفرط أو مقتصد، ولأهمية موضوع الولاية والولي؛ تحدث العلماء قديماً وحديثاً عن هذا الموضوع في مصنفاتهم وكتبهم، وبينوا الموافق للصواب حسب ما يعتقدون وحسب اجتهادهم، سواء اقتربوا من النصوص الشرعية أو ابتعدوا عنها.

وإن من أهم العلماء الذي كتبوا في هذا الموضوع علي بن حسام الدين المتقي أحد علماء الهند المشهورين بالحديث، في كتابه "البرهان الجلي في معرفة الولي" والذي لازال حبيس خزائن المخطوطات، فكان إخراجه وتحقيقه إثراءً لهذه المسألة المهمة، وخدمة للعلم وأهله.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من عدة نقاط منها:

١- أهمية موضوع الولاية والولي، وكثرة الكلام عليها في كتب التصوف وغيرها، وتعلقها بكثير من المباحث كالكرامات وغيرها.

٢- أن هذا الكتاب لم يسبق طباعته حسب علمي، فكان إخراجه في قالب علمي مخدوم خدمة علمية من الأهمية بمكان.

٣- أن هذا الكتاب لأحد علماء الهند المعتبرين في الحديث، والمتبعين للسنة، فكان هذا الكتاب إضافة علمية لهذه القضية المهمة.

٤- إخراج الكتاب فيه خدمة للعلم وأهله، وإسهاماً في خدمة التراث الإسلامي.

أهداف الموضوع:

١- تحقيق وإخراج كتاب "البرهان الجلي في معرفة الولي" محققاً ومخدوماً خدمة علمية.

٢- إبراز جهود حسام الدين المتقي في مسألة الولي والولاية.

منهج البحث:

في قسم الدراسة سأسلك المنهج الوصفي التحليلي والنقدي، أما في قسم التحقيق، فأسلك فيه منهج تحقيق النصوص كما هو متعارف في تحقيق المخطوطات.

صعوبات البحث:

هناك عدد من الصعوبات التي واجهت الباحث، وتم تجاوزها بحمد الله ومن هذه الصعوبات.

١- بعض نسخ المخطوط وحصوصاً النسخة الأم نسخة الظاهرية، خطها غير واضح، إضافة إلى أن الناسخ كثيراً ما يزيد في المخطوط كنوع من الإضافة العلمية، وهذا استدعى من الباحث جهداً في تميز ذلك عن كلام المؤلف نفسه.

٢- بعض النسخ ردينة جداً وفيها سقط وخرومات كما هو الحال في نسخة برلين.

قسم الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف(١)

هو الشيخ علي المتقي بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان القادري، ولد بمدينة برهانبور (=برهانفور) من بلاد الدكن سنة خمس وثمانين وثمانمائة، ونشأ على العفة والطهارة والعلم.

وقد كان الشيخ علي بن حسام الدين من العلماء العابدين، والعباد الصالحين، وعلى جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة، ولما انتقل إلى مكة عام سنة ٩٥٣هـ، جاور فيها ولازم العبادة، وذُكر من زهده التقلل من الطعام، كما قيل إنه كان يتناول من الطعام شيئاً يسيراً جداً على غاية من التقلل فيه، بحيث يُستبعد من البشر الاقتصار على ذلك القدر، وما ذاك إلا لملكة حصلت له فيه، وطول رياضة وصل بها إليه، حتى كان إذا زيد في غدائه المعتاد شيئاً قليلاً لم يقدر على أكله.

وقد تتلمذ الشيخ علي بن حسام الدين المتقي على عدد من العلماء، كان لهم الأثر في علمه منهم الإمام زين الدين الأنصاري وهو الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٤هـ) كما تتلمذ على الشيخ حسان الدين الملتاني، ولما انتقل إلى مكة صحب الشيخ أبا الحسن البكري وتتلمذ عليه، كما أخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري والشيخ شهاب الدين أحمد ابن حجر المكي.

وقد اشتهر الشيخ علي المتقي في علم الحديث، وأشهر ما صنعه في هذا المجال أنه أعاد النظر في كتاب "جمع الجوامع" لجلال الدين عبد الرحمن

---

(١) في ترجمة المؤلف انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٠/ ٥٥٤، أبجد العلوم، صديق حسن خان ص٦٩٦، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني الطالبي ٤/ ٣٨٥، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر العيدروس ص٢٨٣، البدور المضية في تراجم الحنفية محمد حفظ الرحمن الكُمِلَّائي ١٣/ ٢٠.

السيوطي باسم "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" حيث أعاد ترتيبه، وهو أكبر موسوعة في الأحاديث النبوية، قال أستاذه الشيخ أبو الحسن البكري الشافعي -وهو من أئمة الحديث في الحجاز- "للسيوطي منَّة على العالمين، وللمتقي منَّة عليه"(١).

كما أن للشيخ علي المتقي مؤلفات أخرى قرابة المائة مؤلف ما بين صغير وكبير، منها على سبيل المثال:" مختصر كنز العمال و"منهج العمال في سنن الأقوال" و"المواهب العلية في الجمع بين الحكم القرآنية والحديثية" و"جوامع الكلم في المواعظ والحكم" و"تبيين الطريق" و"تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان" و"الرتبة الفاخرة في نصائح الملوك" وغيرها.

وقد توفي الشيخ علي المتقي رحمه الله في سنة خمس وسبعين وتسعمائة، في ليلة الثلاثاء بمكة المشرفة، بعد مجاورته بها مدة طويلة، ودفن في صبح تلك الليلة، ومدفنه بالمعلاة، وعمره سبعة وثمانون سنة، وقيل تسعون سنة رحمه الله تعالى.

---

(١) أبجد العلوم، صديق حسن خان ص ٦٩٦.

المبحث الثاني: مفهوم الولي بين أهل السنة والمتصوفة

المطلب الأول: مفهوم الولي في اللغة والاصطلاح

تعددت مفاهيم الولي في اللغة، وقد عددها ابن فارس بقوله:" الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على قرب، من ذلك الولي: القرب. يقال: تباعد بعد ولي، أي قرب. وجلس مما يليني، أي يقاربني. والولي: المطر يجيء بعد الوسمي، سمي بذلك لأنه يلي الوسمي. ومن المعاني: الصاحب، والحليف، وابن العم، والناصر، والجار، كل هؤلاء من الولي وهو القرب"(١).

وعلق صاحب لسان العرب على معاني الولي بقوله: "وأكثرها قد جاءت في الحديث، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه، قال: وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والعتق، والولاية بالكسر في الإمارة، والولاء في المعتق، والموالاة من والى القوم"(٢).

وقد جاء ذكر الولي في نصوص الكتاب والسنة، فمن ذلك قوله تعالى:{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}[يونس:٦٢] قال ابن كثير: "يخبر تعالى أن أولياءه هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، كما فسرهم ربهم، فكل من كان تقياً كان لله ولياً"(٣).

وقد جاء في السنة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب"(٤) قال ابن حجر: "من عادى لي ولياً: المراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته"(٥).

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس ٦/ ١٤١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور ١٥/ ٤٠٩.

(٣) تفسير ابن كثير، ابن كثير٤/ ٢٧٨.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب: التواضع (٦١٣٧).

(٥) فتح الباري، ابن حجر، ١١/ ٣٤٢.

ومن خلال ما سبق فإننا نلاحظ أن المعنى اللغوي للولي يدور على معنى القرب، وقد ذكر الشوكاني هذا المعنى بقوله: "والولاية ضد العداوة. وأصل الولاية المحبة والتقرب كما ذكره أهل اللغة، وأصل العداوة البغض والبعد"(١)، لذلك فإن النصوص من الكتاب والسنة تشهد لذلك، وأن الولي هو المؤمن المتقي لله القريب منه بالتزام طاعته واجتنابه نواهيه.

*****

المطلب الثاني: مفهوم الولي عن أهل السنة:

الولي في كلام أهل السنة لا يتبعد عن المعنى اللغوي والذي يدور حول معنى القرب والمحبة، فقد قال الإمام ابن تيمية معرفاً الولي: "والولاية: ضد العداوة، وأصل الولاية: المحبة والقرب، وأصل العداوة: البغض والبعد. وقد قيل إن الولي سمي ولياً من موالاته للطاعات، أي متابعته لها"(٢). كما أن الولاية لا تحصل إلا بشرطها، وهو المتابعة التامة في كل ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من العقائد والأحكام، لذلك فقد قال الله سبحانه وتعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[آل عمران:٣١] "قال الحسن البصري رحمه الله: ادعى قوم أنهم يحبون الله، فأنزل الله هذه الآية محنة لهم، وقد بين الله فيها أن من اتبع الرسول فإن الله يحبه، ومن ادعى محبة الله ولم يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم، فليس من أولياء الله، وإن كان كثيراً من الناس يظنون في أنفسهم أو في غيرهم، أنهم من أولياء الله، ولا يكونون من أولياء الله"(٣).

---

(١) قطر الولي على حديث الولي، الشوكاني ص٢٢٣.

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية ص٩.

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية ص١٢.

وقد قال ابن تيمية في وصف الولي: "وولاية الله موافقته بأن تحب ما يحب، وتبغض ما يبغض، وتكره ما يكره، وتسخط ما يسخط، وتوالي من يوالي، وتعادي من يعادي، فإذا كنت تحب وترضى ما يسخطه ويكرهه كنت عدوه ولا وليه، وكان كل ذم نال من رضي ما أسخط الله قد نالك، فتدبر هذا فإنه تنبيه على أصل عظيم ضل فيه من طوائف النساك والصوفية والعباد العامة من لا يحصيهم الا الله"[(١)].

وقال السيوطي في تعريف الولي: "وهو العارف بالله تعالى حسب ما يمكن، المواظب على الطاعات، المجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات"[(٢)]. كما ذكر الشوكاني الولي بقوله: "والمراد بأولياء الله: خلص المؤمنين، كأنهم قربوا من الله سبحانه بطاعته واجتناب معصيته. وقد فسر سبحانه هؤلاء الأولياء بقوله: الذين آمنوا وكانوا يتقون، أي يؤمنون بما يجب الإيمان به، ويتقون ما يجب عليهم اتقاؤه من معاصي الله سبحانه، والمراد بنفي الخوف عنهم: أنهم لا يخافون أبداً كما يخاف غيرهم، لأنهم قد قاموا بما أوجب الله عليهم، وانتهوا عن المعاصي التي نهاهم عنها"[(٣)].

******

المطلب الثالث: مفهوم الولي عن الصوفية

لمركزية موضوع الولي في كلام الصوفية؛ فهناك اتجاهان للصوفية في موضوع الولي، وهما اتجاه التصوف المعتدل، واتجاه التصوف الغالي، فأما المتصوفة المعتدلون فقد وصفوا الولي بعدة عبارات كعادة الصوفية ألا يتفقوا على تعريف موحد، وذلك لأن التصوف هو عبارة عن تجربة فردية

(١) الاستقامة، ابن تيمية ٢/ ١٢٨

(٢) إتمام الدراية لقراء النقاية، السيوطي ص٨.

(٣) فتح القدير للشوكاني، الشوكاني ٢/ ٥١٩.

تختلف من شخص لآخر، لكن في عموم كلامهم أنه لا يبتعدون عن أهل السنة في مفهوم الولي، فمن ذلك فقد قال القشيري: "الولي له معنيان: إحداهما: فعيل بمعنى مفعول، وهو من يتولى الله سبحانه أمره، وهو يتولى الصلحين، فلا يكله إلى نفسه لحظة، بل يتولى الحق سبحانه رعايته. والثاني: فعيل مبالغة من الفاعل، وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته، فعبادته تجرى على التوالي من غير أن يتخلاها عصيان، وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي ولياً يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء، ودوام حفظ الله تعالى إياه في السراء والضراء"(١). وقال سهل بن عبد الله التستري: "الولي هو الذي توالت أفعاله على الموافقة"(٢). وهناك نصوص كثيرة لأهل التصوف المعتدل تدل على هذا المفهوم الموافق لأهل السنة، لكن المقام لا يحتمل ذكرها.

أما المتصوفة الغلاة فكثير من مما ذكروه من مفهوم الولي يتفق في الظاهر -من حيث الجملة- مع الصوفية المعتدلين، لكن الخلاف معهم هو في اعتقادهم في الولي، وهذا المفهوم قد خرج عن المفهوم الشرعي، ومن ذلك قول الحكيم الترمذي في فصل عقده عن علم الأولياء وعلم الأنبياء فقال: "فهذا وأشباه هذا، هو علّم الأنبياء وعلم الأولياء. بهذا العلم يطالعون تدبيره، وبهذا العلم يقومون بالعبودية له. لأنه من كشف له الغطاء عن هذا النوع من العلم، فإنما فتح له في الغيب الأعلى، حتى لاحظ ملك الملك، بعد أن قوّم ثم هذّب ثم أدّب ثم نقّى ثم طهّر ثم طيّب ثم وسّع ثم عوّذ. فتمت ولاية الله له، وصلح في المجلس الأعلى من مجالس الأولياء، بين يديه، يناجيه كفاحاً، ويلج مجالسه سماحاً ما له من حاجز، فيرجع من عنده مع الفناء الأكبر، فيقوم به بالعبودية محارصة"(٣).

---

(١) الرسالة القشيرية، القشيري ٢/ ٤١٦.

(٢) حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن السلمي ص٣٠٦.

(٣) ختم الأولياء، الحكيم الترمذي ص٣٢٧.

المبحث الثالث: معتقد المتصوفة بالولي والأولياء

يختلف معقد الصوفية بالولي والأولياء بناء على قربهم وبعدهم من السنة، لذلك نجد الصوفية القريبين من أهل السنة لا يبتعدون في معتقدهم بالولي عن أهل السنة، فهم موافقون لهم في الغالب، والقاعدة في هذا الصنف من التصوف أنه متبع للكتاب والسنة، وهم غالبية متصوفة القرون المتقدمة، فعلي سبيل المثال يقول أبو سليمان الداراني: "ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة"(١)، ويقول الجنيد:الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم، واتبع سنته ولزم طريقته، فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه"(٢)، وبهذا المعنى يقول سهل التستري: "أصولنا سبعة أشياء التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة وأداء الحقوق"(٣)، كما يقول عبد القادر الجيلاني أيضا: "كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة. طر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة، أدخل عليه ويدك في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، اجعله وزيرك ومعلمك"(٤) والنصوص عن المتصوفة في ضرورة التمسك بالكتاب والسنة كثيرة جداً.

لذلك فالمتصوفة الأوائل والمعتدلون منهم لا يعتقدون بالولي شيئاً غير أنه ملتزم بالكتاب والسنة، ومتبع للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن أفعاله موافقة للشريعة، وليس عنده علم خاص غير ما عند عموم

---

(١) طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي ص٧٦.

(٢) طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي ص١٣٢.

(٣) طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي ص١٧٠.

(٤) الفتح الرباني، عبد القادر الجيلاني ص١٨٥.

المسلمين، ولا يتلقى أي إلهام أو كشف أو أي من هذه المعاني، وإنما هو يستمد معارفه من الوحيين، وعلى هذا جرت نصوص المتصوفة الأوائل بهذه المعاني كما سبق ذكرها.

أما المتصوفة الغلاة فغالب عباراتهم هو أن الولي هو الممتاز بالتقوى والصلاح وما يدور حول هذه المعاني، ولكن الاختلاف هو في اعتقادهم بالولي. حيث اعتقدوا بالولي أمراً زائداً على كونه عبد يتلقى معارفه من الوحيين، بل إن الولي عندهم قد يأخذ معارف أخرى من غير ما عند عموم المسلمين مما جاء في الكتاب والسنة، فمثلاً تحت فصل عقده الحكيم الترمذي بعنوان "علامات الأوليات" قال عن الولي: "إن النبوة كلام ينفصل من الله وحياً، ومعه روح من الله، فيُقضي الوحي ويختم بالروح.. والولاية لمن ولي الله حديثه على طريق أخرى، فأوصله إليه فله الحديث، وينفصل ذلك الحديث من الله عز وجل على لسان الحق معه السكينة تتلقاه السكينة في قلب المحدّث فيقبله ويسكن إليه"(١).

وقريب من هذا الكلام الذي ذكره الحكيم الترمذي؛ فقد قال ابن عربي عن الولي: "وأما حالة أنبياء الأولياء في هذه الأمة فهو كل شخص أقامه الحق في تجلّ من تجلياته، وأقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام، فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم، حتى إذا فرغ من خطابه وفزَّع عن قلب هذا الولي، عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة الظاهرة في هذه الأمة المحمدية، فيأخذها هذا الولي كما أخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الأمة، فيرد إلى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم، وعلم صحته علم يقين بل عين يقين، فأخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه"(٢).

---

(١) ختم الأولياء، الحكيم الترمذي ص٣٤٦.

(٢) الفتوحات المكية، ابن عربي ٢/ ٣٥٧.

المبحث الرابع: مقارنة ما ذكره علاء الدين المتقي بما ذكره أهل السنة في موضوع الولي

من خلال ما ذكره علي بن حسام الدين المتقي في موضوع الولي؛ فإنه لا يخالف في العموم ما ذكره أهل السنة، وهو المتوقع من هذا الإمام العالم بالحديث، من حيث متابعته لنصوص الكتاب والسنة، لذلك لم يذكر في كتابه هذا أي من معتقد الصوفية الغالية في موضوع الولي، وإنما ذكر الكثير من النصوص عن الصوفية وغيرهم ممن لا يبتعد عن الوحيين. وما يهمنا في هذه الدراسة هو ما يتعلق بالولي والولاية سواء بصفات الولي وعلاماته، أو موضوع الكرامة وهي الموضوع الأهم في موضوع الولي والولاية من حيث علاقة الولاية بحصول الكرامة وما يتعلق بذلك من قضايا. وسنتحدث عن هذين الموضوعين ونبين مدى اتفاق علي بن حسام الدين المتقي بما قاله أهل السنة في هذا الموضوع المهم.

*****

المطلب الأول: صفة الولي

ذكر علي بن حسام الدين المتقي أن أهم صفات الولي التقوى، واستدل عليها بعدة أدلة من القرآن منها قوله تعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهَّ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس: ٦٢، ٦٣] {وَاللهَّ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ} [الجاثية: ١٩] وغير من الآيات. كما استدل رحمه الله بالسنة على هذا المفهوم، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت، ويبلغ الشاهد الغائب"

كما نقل رحمه الله عن ابن عطاء الاسكندري في الاستقامة، وهي بمعنى التقوى قوله: "حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها ومرجعها إلى

أمرين: صحة الإيمان بالله عز وجل، واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً، فالواجب على العبد أن لا يحرص إلا عليها، ولا يكون له همة إلا في الوصول إليها".

وإذا كانت التقوى هي أهم صفة من صفات الولي، فإن علي بن حسام الدين المتقي ذكر تعريف التقوى حيث قال: "معناها الامتثال لأوامر الله تعالى والاجتناب عن النواهي، ويعرف كمال التقوى بمعرفة أن الأمر على نوعين: أعلى، وهو الفرض، وأدنى وهو الندب، فإذا كان الشخص معظماً للندب ومتقياً بإتيانه كتعظيمه الفرض، واعتنائه به حصل منه كمال الامتثال، لأن من كان اهتمامه بالمندوبات والآداب أشد وأكثر كيف يتصور منه التقصير في الفرائض والواجبات. وكذلك الاجتناب على نوعين: أعلى، وهو ترك المحرمات، وأدنى وهو ترك المكروهات، فمن كان مجتنباً للمكروهات وخائفاً منها كخوفه من المحرمات حصل له كمال الاجتناب في حقه، فأدنى رتبة الاجتناب هو الاجتناب عن المحرمات، وهو الورع، ثم الاجتناب عن الشبهة وهو التقوى، ثم الاجتناب عن ما لا بأس به مخافة ما به بأس، وهو الصدق في التقوى، كترك العزب والشبع والعطش لتحريكهما الشهوة. ثم الاجتناب عن ما ليس له تعالى، وهو الصدق المطلق، كترك خطوة أو لقمة ليس فيها نية عبادة، فمن كان فيه الاجتناب عما سوى الله تعالى كان هو أتقى من غيره، فلا يعرف أحد الولي والمقرب والواصل إلا بمعرفة التقوى وكمالها".

كما ذكر علي بن حسام الدين المتقي بعضاً من علامة الولي وصفاته، وهي لا تخرج عن الوصف العام للتقوى وهي قوله: "علامة الولي ثلاثة: شغله بالله عز وجل، وفراره إلى الله" وقال في صفاته أيضاً: "آيات الأولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدور".

وما ذكره علي بن حسام الدين من صفات الولي وعلاماته لا يخرج عن ما ذكره أهل السنة، وهي التزام التقوى والاستمساك بالأمر والنهي،

والبعد عن المحرمات والمكروهات، فقد قال ابن أبي العز الحنفي شارح الطحاوية في هذا الموضوع: "فالولاية لمن كان من الذين آمنوا وكانوا يتقون، وهم أهل الوعد المذكور في الآيات الثلاث، وهي عبارة عن موافقة الولي الحميد في محابه ومساخطه، ليست بكثرة صوم ولا صلاة، ولا تملق ولا رياضة"(١)، وقال ابن أبي العز أيضاً في هذا السياق: {**أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ. لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ**}[يونس: ٦٢-٦٤] الآية، والتقوى هي المذكورة في قوله تعالى:{**وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ**}، إلى قوله: {**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ**}[البقرة: ١٧٧]، وهم قسمان: مقتصدون، ومقربون. فالمقتصدون: الذين يتقربون إلى الله بالفرائض من أعمال القلوب والجوارح. والسابقون: الذين يتقربون إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، كما في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته"(٢)

*****

المطلب الثاني: الكرامة

الحديث عن الــولي لا بد أن يتطرق إلى الحديث عن الكرامة، لذلك

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي ص٣٥٩.
(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز الحنفي ص٣٦٠.

فإن علي بن حسام الدين تكلم عن الكرامة في سياق حديثه عن الولي، وذلك لأن كثيراً من الصوفية جعلوا من علامة الولي حصول الكرامة على يديه، وموقف علي بن حسام الدين في هذا الموضوع أنه ليس من شرط الولاية حصول الكرامة، وساق عدة أقوال من الصوفية تدل على أن حصول الكرامة لا عبرة بها، ما لم يكن هذا الشخص متبعاً للكتاب والسنة، حيث نقل عن أبي يزيد قوله: "لو أن رجلا بسط نعلاه على الماء أو تربع في الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجدونه في الأمر والنهي، وقيل له: إن فلاناً يمر في ليلة إلى مكة، فقال: الشيطان يمر في لحظة من المشرق إلى المغرب، وهو في لعنة الله".

وبين علي بن حسام الدين أنه لا يتوقف صدق إيمان الولي ولا غيره على حصول الكرامة حيث يقول: "وهكذا كان السلف رضي الله عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى إلى وجود الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الإشهادية".

وما ذكره علي بن حسام الدين من أن الكرامة ليست شرطاً لحصول الولاية هو مذهب أهل السنة، حيث أن مثل هذه الخوارق قد تحصل للسحرة أو للشياطين وغيرهم، وليس كل خارق للعادة متعبر به، وفي هذا المعنى يقول الإمام ابن تيمية: "وكرامات أولياء الله تعالى، أعظم من هذه الأمور، وهذه الأمور الخارقة للعادة، وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله، فقد يكون عدواً لله، فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة، ويعرفون بنور الإيمان والقرآن، وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الاسلام الظاهرة"(١).

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية ص٧٩.

المطلب الثالث: التبرك بالولي

الكلام في موضوع الولي يسوق الكلام إلى موضوع التبرك به، وقد نقل علي بن حسام الدين جواز التبرك بالأولياء من كتاب قواعد الطريقة، ولكن لم يعلق عليه بنفي أو إثبات، حيث قال: "جاز التبرك بآثار أهل الخير ممن ظهرت كرامته بديانة، أو علم أو أثر ظاهر لتكثير القليل، والإخبار عن المغيبات حسب فراسته، وإجابة الدعوة، وتسخير الماء والهواء إلى غير ذلك مما صح آية للأنبياء، فيكون كرامة للأولياء، إذ الأصل التأسي حتى يأتي المخصص، وقيل عكسه، ولم يزل أكابر الملة يتبركون بأهل الفضل من كل عصر وقطر، فلزم الاقتداء بهم حسبما يهدي الظن في الأشخاص".

ونحن لا نجزم بموافقة علي بن حسام الدين على هذا الرأي، كما لا نجزم أيضاً بمعارضته له، وخصوصاً أن هذه المسألة قد حصل فيها الخلاف، وإن كان ليس خلافاً قوياً، وجواز التبرك بالأولياء مهما كان صلاحهم قول مرجوح، وأن قياس الأولياء على النبي صلى الله عليه وسلم قياس غير صحيح، وقد أنكره عموم أهل السنة، وقد قال الإمام الشاطبي موضحاً سبب منع التبرك بالأولياء والصالحين قوله: "وهو أن الصحابة رضي الله عنهم بعد موته صلى الله عليه وسلم لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك -أي التبرك- بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر بن الخطاب، وهو كان أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركاً تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها، بل اقتصروا فيهم على الاقتداء بالأفعال والأقوال والسير التي اتبعوا فيها

النبي صلى الله عليه وسلم، فهو إذا إجماع منهم على ترك تلك الأشياء كلها"[1].

كما بين الإمام المعلمي فساد قياس التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم على التبرك بغيره وذلك في قوله: "وأما التبرك فإن المدار فيه على الفضل والبركة، وهو صلى الله عليه وآله وسلم أعظم الناس بركة، وليس أحد من أمته مثله في ذلك، فكيف يقال: إن التبرك به يدل على التبرك بغيره؟ هذا واضح البطلان.. ومما يؤيد ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقطوع بكونه حبيب الله وخليله في الدنيا والآخرة، قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأما غيره من هذه الأمة فإنما يمكن القطع في حق الصحابة المبشرين بالجنة، ومع ذلك فلم يكن يُتبرك بهم رضي الله عنهم، ولا يثبت في التبرك بهم أثر صحيح، لا بمَن كان منهم من القرابة ولا غيرهم. فدل ذلك على أن التبرك كان خصوصية له صلى الله عليه وآله وسلم لا يَشْرَكه فيها غيره حتى مَن عُلِمت نجاتُه. وأما غيرهم فلا سبيل إلى القطع بكمال إيمان أحد، ولا وفاته عليه ولا نجاته يوم القيامة"[2].

---

(١) الاعتصام، الشاطبي ٢/ ٣٠٢.

(٢) انظر تحقيق الكلام في المسائل الثلاث، عبد الرحمن المعلمي ٤/ ٢٤٠.

قسم التحقيق

أولاً: التعريف بالمخطوط ونسبة المخطوط إلى مؤلفه

المخطوط هو بعنوان "البرهان الجلي في معرفة الولي" للمؤلف علي ابن حسام الدين الشهير بالمتقي، وقد أثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف: إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين[1]، وكذلك عبد الحي الحسني الطالبي في الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام[2] وكذلك محمد حفظ الرحمن الكُمِلَّائي في البدور المضية في تراجم الحنفية[3].

ثانياً: التعريف بالنسخ:

للمخطوط أربع نسخ تختلف جودة وضعفاً وهي:

١- نسخة الظاهرية: رقم الحفظ: (٥١٠٣). وهي النسخة الأم، ويرمز لها بالرمز (ظ).

٢- نسخة تركيا: رقم الحفظ: (٧١٩٢٥٤) ويرمز لها بالرمز (ت).

٥- نسخة جامعة الرياض، رقم الحفظ: (٨٣٩) ويرمز لها بالرمز (ر).

٦- نسخة برلين: رقم الحفظ: (١٠٧٨٥) ويرمز لها بالرمز (ب).

النسخة الأولى:

نسخة الظاهرية:

عدد الألواح (١٣) لوحاً.

متوسط عدد الأسطر (١٩) سطراً.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد (١٤) كلمة.

أول المخطوط قوله: "الحمد لله الذي هو أهل التقوى وأهل المغفرة".

وآخره: "تمت الرسالة بعون الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين".

وقد اعتمدت على هذه النسخة لتكون هي النسخة الأم، حيث إن النسخة هذه كاملة، وأيضاً فيها شروحات وإيضاحات وتعليقات من

---

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي ١/ ٧٤٦

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني الطالبي ٤/ ٣٨٩

(٣) البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن الكُمِلَّائي ١٣/ ٢٢

الناسخ، مما يرجح جودة الناسخ فيما ينقله، كما أن هذه النسخة سلمية من العيوب كالخرم أو الطمس وغيره، على خلاف بعض النسخ الأخرى.

النسخة الثانية:

نسخة تركيا:

عدد الألواح (٢٩) لوحاً.

موسط عدد الأسطر (١١) سطراً.

متوسط عدد الكلمات (٨) كلمات.

أول المخطوط: "والتلامذة لأن بلعم بن باعور كان عالماً".

آخر المخطوط: "ومن هم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي، وليس من شرط تحقق الولاية في الحال الوفاء في المآل، تم بحمد الله وتوفيقه وصلى الله عليه وسلم".

والنسخة غير سلمية في الجملة، حيث يوجد فيها طمس في مواضع كثيرة، وفيها سقط من أول المخطوط. كما أن فيها سقط في وسط المخطوط ما يعادل خمس صفحات تقريباً.

النسخة الثالثة:

نسخة جامعة الرياض

عدد الألواح (١٩) لوحاً.

متوسط عدد الأسطر في الصفحة (١٥) سطراً.

متوسط عدد الكلمات في السطر (٩) كلمات.

أول المخطوط: "الحمد لله الذي هو أهل التقوى وأهل المغفرة، وأن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون".

آخر المخطوط: "وليس من شرط تحقق الولاية في الحال الوفاء في المآل. تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه أجمعين آمين".

والمخطوط كتب بخط واضح، وفيه بعض التعليقات البسيطة على هامش المخطوط، ومذكور اسم الناسخ وهو محمد بن يوسف خان بن عبد الواحد خان، وتاريخ نسخ المخطوط وهو ١٣١٦ هـ.

النسخة الرابعة: نسخة برلين
عدد الألواح (٣) ألواح.
متوسط عدد الأسطر (٢٣) سطراً.
متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد (٢٠) كلمة.
أول المخطوط: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، الحمد لله الذي هو أهل التقوى وأهل المغفرة".
وآخر المخطوط: "واقض ديني فإن الله يقضي دينه، وفيها اسم الله الأعظم".
والنسخة فيها سقط كثير في آخر الخطوط، كما أن النسخة فيها خرومات كثيرة.

ثالثاً: منهج التحقيق

قد سلكت في منهج التحقيق المسلك المتعاف عليه في تحقيق المخطوطات ويتمثل في الآتي:
١- اخترت النسخة الأفضل لأن تكون هي النسخة الأم، وقد اخترت نسخة المكتبة الظاهرية لأن تكون هي النسخة الأم، وبينت سبب ذلك في موضوعه، وبينت فوارق النسخ والإشارة إلى التصحيح في الهامش.
٢- ما كان زائداً عن النسخة الأم فقد وضعته في المتن بين معكوفين وأشرت إلى ذلك في الهامش.
٣- بينت بداية ونهاية اللوح في المتن وذلك بوضع رقم لوح المخطوط والوجه بين معكوفين.
٤- كتابة النص بالرسم الإملائي الحديث، والاعتناء بعلامات الترقيم، كالفواصل والنقط وغيرها؛ لما لها من الأثر الكبير في فهم النص.
٥- ضبطت بعض الكلمات بالشكل، حسب الاحتياج.
٦- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، والإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية بين معكوفين.
٧- تخريج الأحاديث والحكم عليها من المصادر المعتبرة.
٨- ترجمة الأعلام غير المشهورين ترجمة مختصرة في المتن.

رابعاً: بعض صور المخطوط

بالذكر الذي ذكر في طريقة طريق العارفين وهو اعلى من جميع الاحوال تمت
الرساله بعون الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه
وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه وسلم تسليما كثيرا امين والحمد لله رب العالمين

البرهان الجلي في معرفة الولي ايضا لعلي بن حسام الدين الشهير بالمتقي
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي هو اهل التقوى واهل المغفرة وان اولياؤه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون والصلوة والسلام على رسوله الزكي التقي وعلى
سائر الانبيا، وعلى اله الذين هم كل مؤمن متقي اما بعد فيقول احقر عباد الله
علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي ورد في الحديث القدسي ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا اذنته بالحرب اي اعلمته بمحاربتي الحديث الى اخره اخرجه
البخاري عن ابي هريرة وورد ايضا اوليا الله من خلقه اهل الجوع والعطش من
اذاهم انتقم الله منه وهتك ستره وحرم عليه عرفه من جنته فلزم على
الناس ان يعرفوا الولي في الجملة حتى لا يقعوا في محاربة الله وعداوته وهذه
المعرفة امر باطني الاطلاع عليه مشكل ولكن نذكر في هذه الرساله بعض علاماته
الظاهره وامر الباطن مفوض الى الله تعالى فهذه نبذه في معرفة الولي والواصل
والمقرب وهي اسما مترادفه متقاربة المعنى فائدة معرفة هذا التعليق ان من لم
يصل الى مرتبة الولايه وفهم مضمونه يعرف الولي ويتجنب معاداته فاذا حصل له
هذا العلم يرجى له من فضل الله ان يوصله الى مرتبة الولايه وما ذلك على الله بعزيز

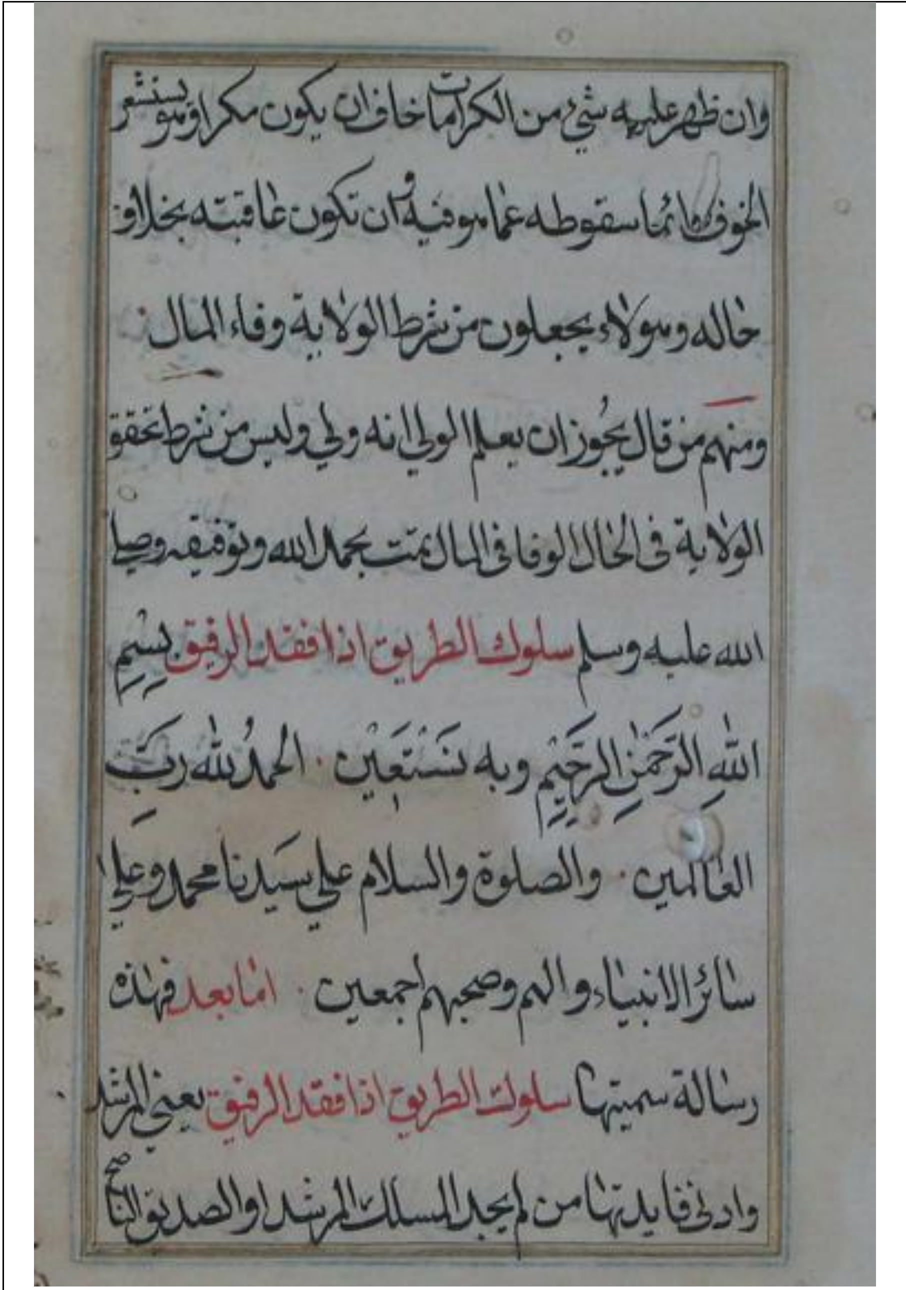
الصفحة الأولى نسخة الظاهرية (ظ)

فيها الحمد ولله عباد ضن بهم عن العامة والخاص ولله عباد يظهرهم في البدايه
ويسترهم في النهايه ولله عباد يسترهم في البدايه ويظهرهم في النهايه ولله عباد
لا يطلع على حقيقة ما بينه وبينهم الا حفظته فمن سواهم قال الشيخ ابو القاسم
القشيري رحمه الله الولي له معنيان فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله رعايته
وامره ولا يكله الى نفسه لحظه بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة
من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله فعبادته تجري على التوالي من غير ان
يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا واختلفوا في ان الولي
هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك لان الولي يلاحظ نفسه
بعين الاستصغار وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو مستشعر الخوف
دائما سقوطه عما هو فيه ان تكون عاقبته بخلاف [illegible] حاله وهم لا يجعلون
من شرط الولايه وفا المآل ومنهم قال يجوز للولي ان يعلم انه ولي وليس من شرط تحقق
الولايه في الحال الوفا بالمآل تحقيق القول في الفرق بين المعجزه والكرامه
والاستدراج وفي التفسير الكبير للامام المعرب فخر الدين الرازي رضي الله عنه

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ظ)

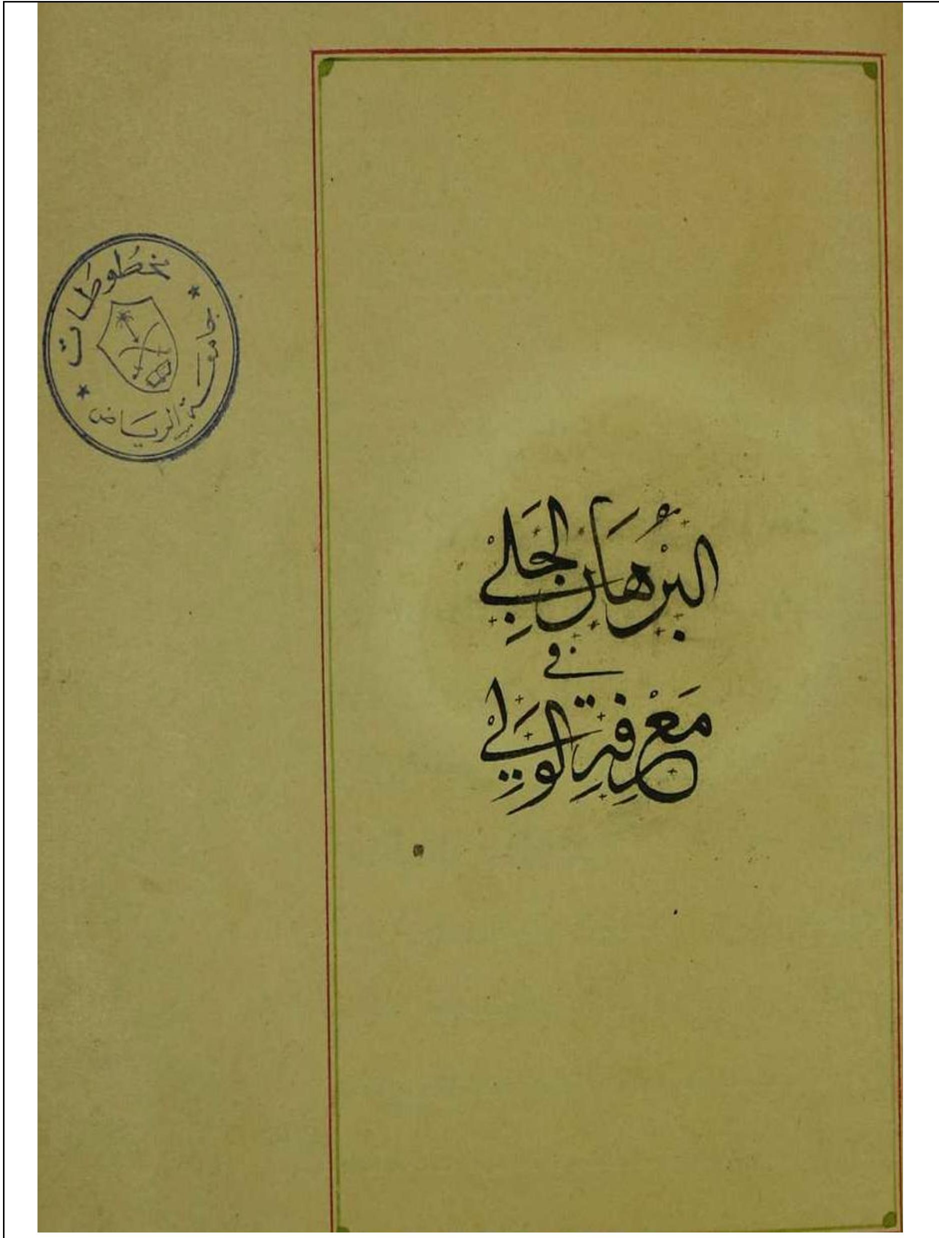
والتلامذة لان بلعم بن باعورا كان عالما بحيث روي انه
كان يحضر في مجلسه اثنا عشر الف محبرة يكتبون منه العلم
وسوء خاتمته معلوم وكذا ليس بكثرة العبادة فان الشيطان
كان اعبد الخلق كما روي انه ما ترك موضعا في السموات
الا سجد فيها واخر الامر استحق اللعنة وكذا ليس بكثرة الكرامات
لانها قد يكون في جهة مكرا واستدراجا وكذا ليس بكثرة المريدين
لانه قد يكون للشخص عشرة الاف فصاعدا من المريدين
ولم يصل الى رتبة المريد فضلا عن رتبة الشيخ وكذا ليس
لا يكون شرف الانسان بالنسب لان اولاد بعض الانبياء
صاروا كفارا ولا بكثرة المال لان قارون كان اكثر الناس
مالا وحاله معلوم فثبت من هذا انه لا يكون شرف

الصفحة الأولى من نسخة تركيا (ت)

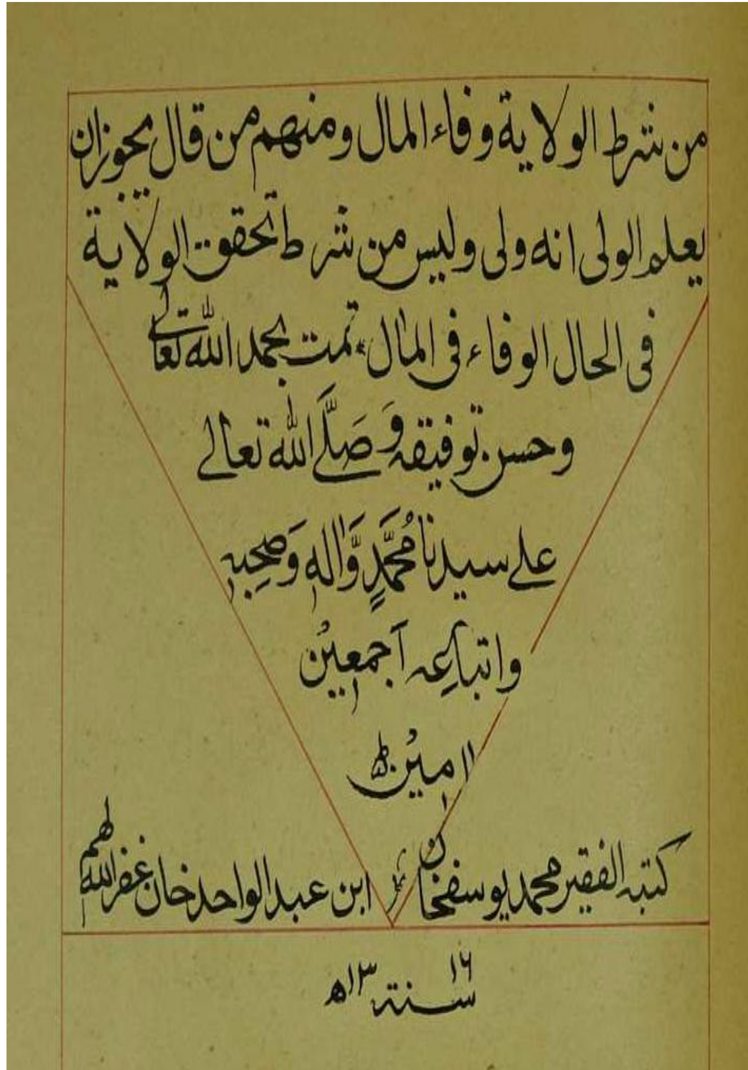


وان ظهر عليه شي من الكرامات خاف ان يكون مكرا او سو يستشعر
الخوف دائما من سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته بخلاف
حاله وهولاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المال
ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقق
الولاية في الحال الوفا في المال تمت بحمد الله وتوفيقه وصلى
الله عليه وسلم سلوك الطريق اذا فقد الرفيق بسم
الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمد لله رب
العالمين . والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
سائر الانبياء واله وصحبه اجمعين . اما بعد فهذه
رسالة سميتها سلوك الطريق اذا فقد الرفيق يعني المرشد
وادلى فايدتها من لم يجد المسلك المرشد او الصديق الناصح

الصفحة الأخيرة من نسخة تركيا (ت)

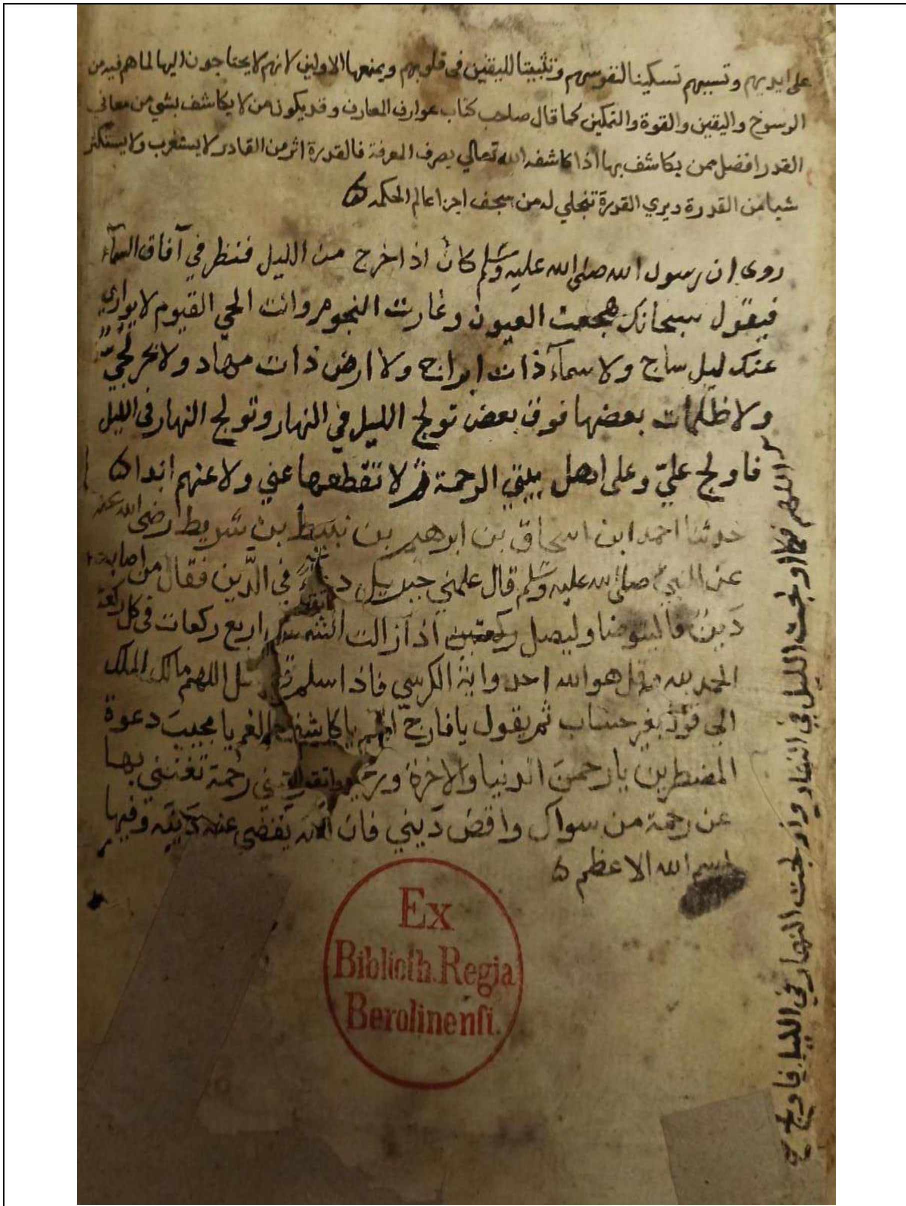


الصفحة الأولى من نسخة جامعة الرياض (ر)


من شرط الولاية وفاء المال ومنهم من قال يجوز ان
يعلم الولى انه ولى وليس من شرط تحقق الولاية
فى الحال الوفاء فى المال، تمت بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد وآله وصحبه
واتباعه اجمعين
امين.
كتبه الفقير محمد يوسف خان ابن عبد الواحد خان غفر الله لهم
سنة ١٣١٦هـ

الصفحة الأخيرة من نسخة جامعة الرياض (ر)

الصفحة الأولى من نسخة برلين (ب)


على ايديهم وتسبيهم تسكينا لنفوسهم وتثبيتا لليقين في قلوبهم ويمنعها الاولين لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من
الرسوخ واليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف وقد يكون من لا يكاشف بشيء من معاني
القدر افضل ممن يكاشف بها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة فالقدرة اثر من القادر لا يستغرب ولا يستكثر
شيا من القدرة ويري القدرة تجلي لمن يحجب اجزا عالم الحكمة ه

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الليل فنظر في آفاق السماء
فيقول سبحانك هجعت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم لا يواري
عنك ليل ساج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجي
ولا ظلمات بعضها فوق بعض تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
فاولج علي وعلى اهل بيتي الرحمة ثم لا تقطعها عني ولا عنهم ابدا ه
حدثنا احمد ابن اسحاق بن ابرهيم بن نبيط بن شريط رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علمني جبريل دعاء في الدين فقال من اصابه
دين فليتوضا وليصل ركعتين اذا زالت الشمس اربع ركعات في كل ركعة
الحمد لله وقل هو الله احد واية الكرسي فاذا اسلم فليقل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب ثم يقول يا فارج الهم يا كاشف الغم يا مجيب دعوة
المضطرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك واقض ديني فان الله يقضي عنه دينه وفيها
اسم الله الاعظم ه

الصفحة الأخيرة من نسخة برلين (ب)

-النص المحقق-

البرهان الجلي في معرفة الولي

لعلي بن حسام الدين الشهير بالمتقي

الحمد لله الذي هو أهل التقوى وأهل المغفرة، وأن أولياؤه إلا المتقون، ولكن أكثرهم لا يعلمون، والصلاة والسلام على رسوله الزكي التقي وأصحابه، وعلى سائر الأنبياء، وعلى آله الذين هم كل مؤمن متقي، أما بعد:

فيقول أحقر عباد الله: علي بن حسام الدين، الشهير بالمتقي:

ورد في الحديث القدسي: إن الله تعالى قال: "من عادى لي ولياً آذنته بالحرب"، أي أعلمته بمحاربتي... الحديث إلى آخره، أخرجه البخاري عن أبي هريرة(١). وورد أيضا: "أولياء الله في خلقه أهل الجوع والعطش، فمن آذاهم انتقم الله منه، وهتك ستره، وحرم عليه عيشته في جنته"(٢). فلزم على الناس أن يعرفوا الولي في الجملة، حتى لا يعقوا في محاربة الله وعداوته.

وهذه المعرفة أمر باطني الاطلاع عليه مشكل، لكن نذكر في هذه الرسالة بعض علاماته الظاهرة، وأمر الباطن مفوَّض إلى الله تعالى، فهذه نبذة في معرفة الولي والواصل والمقرب، وهي أسماء مترادفة(٣) متقاربة المعنى، فأدنى(٤) معرفة هذ التعليق أن من لم يصل إلى مرتبة الولاية، وفهم

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق، باب: التواضع ح(٦١٣٧).

(٢) أورده السيوطي في جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» ٣/ ٢٧٠. وقال نور الدين الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: فيه جماعة لم أعرفهم. انظر ٢/ ٣١٢.

(٣) زيادة من (ر).

(٤) في (ظ): قادني، والتصحيح من (ر).

مضمونها أن[1] يعرف الولي، ويتجنب معاداته، فإذا حصل له هذا العلم يرجى له من فضل الله أن يوصله إلى مرتبة الولاية، وما ذلك على الله بعزيز [ظ: ٤٤/ ب].

وسميت هذه الرسالة: البرهان الجلي في معرفة الولي.

فاعلم أيها الطالب –وفقنا الله وإياك لمرضاته –أن شرف الإنسان وفضله ليس بكثرة العلم والتلامذة؛ لأن بلعام بن باعور كان عالما، بحيث روي أنه كان يحضر في مجلسه اثني عشر ألف محبرة، ويكتب منه العلم، وسوء خاتمته معلومة، وكذا ليس بكثرة العبادة؛ لأن إبليس أعبد الخلق، كما ورد أنه ما ترك موضعاً في السماوات إلا سجد فيه سجدة، وآخر الأمر استحق اللعنة، وكذا ليس بكثرة الكرامات؛ لأنه قد تكون في حقه مكراً واستدراجاً، وكذا ليس بكثرة المريدين؛ لأنه قد يكون للشخص عشرة آلاف من المريدين فصاعداً، ولم يصل إلى رتبة المريد فضلاً عن رتبة الشيخ. وكذلك لا يكون شرف الإنسان بالنسب؛ لأن أولاد بعض الأنبياء صاروا كفاراً، ولا بكثرة المال؛ لأن مال قارون قد بلغ من المبلغ بأن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولوا القوة، وحاله معلوم. فثبت من هذا أنه لا يكون شرف الإنسان وفضله إلا بخصلة ذكرها الله تعالى، وعظَّم شأنها في كلامه المجيد في نحو مائتين وثلاثين آية على تفاوت معناها بحسب مواقعها، وهي التقوى.

فصل فيما ورد من الآيات

{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}[الحجرات: ١٣]،{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى}[الليل: ١٧]، {إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ}[الأنفال: ٣٤]، {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}[يونس:

(١) في (ظ): مضمونة، والتصحيح من (ر).

٦٢، ٦٣]، {وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ}[الجاثية: ١٩]، {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[المائدة: ٢٧]، {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}[آل عمران: ١٣٣]، {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا}[النبأ: ٣١]، {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ}[القلم: ٣٤]، {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ}[المرسلات: ٤١]، {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ}[الطور: ١٧]، {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ}[القمر: ٥٤]، {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}[الذاريات: ١٥]، {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ}[الدخان: ٥١]، {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) جَنَّاتُ عَدْنٍ}[النحل: ٣٠، ٣١]، {وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ}[الشعراء: ٩٠]، {وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ}[ق: ٣١] [ظ: ٤٥/أ]، {كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ}[النحل: ٣١]، {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}[مريم: ٨٥]، {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ}[مريم: ٩٧]، {أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[الزمر: ٥٧]، {وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}[الفرقان: ٧٤]، {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ}[آل عمران: ١١٥]، في موضعين، {هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}[البقرة: ٢]، {وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ}[آل عمران: ١٣٨] في موضعين، {وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}[المائدة: ٤٦]، في موضعين، {وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ}[الحاقة: ٤٨]،{وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ} [الأنبياء: ٤٨]،{حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}[البقرة: ١٨٠] في موضعين، {وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ}[ص: ٤٩]، {أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}[ص: ٢٨]، {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}[البقرة: ١٩٤]، في ثلاث مواضع، {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}[التوبة: ٤]، في موضعين، {فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}[آل عمران: ٧٦]، {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}[الزخرف: ٦٧]، {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا}[مريم: ٧١، ٧٢]، {وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ}[الزمر: ٦١]، {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ}[الأعراف: ٢٠١] (١)، {لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

(١) في (ظ): قال الناسخ في هذا الموضع ذكر الشيخ علي بن حسام الدين قدس الله=

ٱلْأَنْهَارُ}[آل عمران:١٥]، {لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[آل عمران: ١٧٢]، {لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ}[آل عمران: ١٩٨]، {لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ}[الزمر: ٢٠]، {وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[البقرة: ٢١٢]، {وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا }[الزمر: ٧٣]، {وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا}[النحل: ٣٠]، {لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ}[المائدة: ٩٣]، {إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ}[النحل: ١٢٨]، {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ}[المائدة: ٦٥]، {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ }[الأعراف: ٩٦]، {وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}[البقرة: ١٠٣]، {وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ}[البقرة: ١٨٩]، {فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ}[البقرة: ٢٠٣]، {بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ}[آل عمران: ٧٦]، {فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[الأعراف: ٣٥]، {هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ}[النجم: ٣٢]، {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ}[الليل: ٥]، {وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ}[آل عمران: ١٨٦]، {وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا }[آل عمران: ١٢٠]، {وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً}[آل عمران: ٢٨]، {وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[آل عمران: ١٧٩]،

=سره كل آية بلفظ التقوى، ولولا ضاق علي الوقت لكتبتها، وذكر الناسخ ثماني وثلاثين آية وبقية الآيات من (ر). ثم قال الناسخ: فلما فرغ من الآيات التي نزلت بلفظ التقوى شرع في الآيات اللاتي ذكرها نحو سبعون آية، فنكتب إن شاء الله ما أمكن الوقت نقله.

{وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ }[محمد: ٣٦]، {وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرا}[النساء: ١٢٨]، {وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورا رَّحِيما}[النساء: ١٢٩]، {أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ}[البقرة: ٢٢٤]، {بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ}[آل عمران: ١٢٥]، {وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ}[الأعراف: ٦٣]، {لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ}[البقرة: ٢١] في ستة مواضع، {أَلَا تَتَّقُونَ}[الشعراء: ١٠٦] في ستة مواضع، {أَفَلَا تَتَّقُونَ}[الأعراف: ٦٥] في خمسة مواضع، {أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ}[النحل: ٥٢]، {فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ}[المزمل: ١٧]، {لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ}[البقرة: ١٨٧] في خمسة مواضع، {وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ}[الأعراف: ١٦٤]، {ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ}[المائدة: ٨]، {ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّة وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ}[الأنفال: ٥٦]، {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ}[التوبة: ١١٥]، {وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡء}[الأنعام: ٦٩]، {فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ}[الأعراف: ١٥٦]، {وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ}[النمل: ٥٣]، {وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰت لِّقَوۡم يَتَّقُونَ}[يونس: ٦]، {وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ }[البقرة: ٢٣٧]، {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ}[المائدة: ٢]، {وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ}[المجادلة: ٩]، {وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ}[البقرة: ١٩٧]، {وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡر}[الأعراف: ٢٦]، {هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ}[المدثر: ٥٦]، {لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ}[التوبة: ١٠٨]، {أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ }[التوبة: ١٠٩]، {ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ}[الحج: ٣٢]، {لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ}[الحج: ٣٧]، {أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ}[الحجرات: ٣]، {وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ}[محمد: ١٧]، {وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ} [الفتح: ٢٦]،

{فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ}[هود: ٤٩]، {وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ}[طه: ١٣٢]، {أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ. أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ}[العلق: ١١-١٢]، {فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا}[الشمس: ٨]، {وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ}[الأنعام: ٣٢]، {وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ}[يوسف: ٥٧]، {وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ}[النساء: ٧٧]، {وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ}[الأعراف: ١٢٨] في موضعين، {وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ }[الزخرف: ٣٥]، {فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ}[هود: ٤٩]، {وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ}[الأعراف: ١٢٨]، {تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ }[الرعد: ٣٥]، {مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ}[الرعد: ٣٥] في موضعين، {قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ}[الفرقان: ١٥]، {أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ}[الزمر: ٣٣]، {وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ}[يوسف: ١٠٩]، {تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا}[مريم: ٦٣]،{وَكَانَ تَقِيّٗا}[مريم: ١٣]،{قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا}[مريم: ١٨]، {إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}[يوسف: ٩٠]، {وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ}[النور: ٥٢]، {أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ }[الزمر: ٢٤]، {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا}[الطلاق: ٢]، {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا}[الطلاق: ٥]، {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا}[الطلاق: ٤].

فصل في الآيات التي وردت بلفظ الأمر في التقوى قوله تعالى(١):

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ}[آل عمران: ١٠٢]، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}[المائدة: ٣٥]، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}[التوبة: ١١٩]، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}[الأحزاب: ٧٠]، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ}[الحديد: ٢٨]، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[الحشر: ١٨]، {يَاأَيُّهَا

(١) في (ظ) ذكر الناسخ ثمان وثلاثين آية. وبقية الآيات من (ر).

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[البقرة: ٢٧٨]، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ}[التحريم: ٦]، {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ}[النساء: ١٣١] [٤٥/ب]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[البقرة: ١٨٩] في ثلاثة مواضع، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[المائدة: ٥٧]، {قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[المائدة: ١١٢]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ}[المائدة: ٨٨]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٱلۡحَجُّ}[البقرة: ١٩٦] {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ}[المائدة: ٢]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاءِ}[الحشر: ٧، ٨]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[المائدة: ٤]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[البقرة: ٢٠٣]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[البقرة: ٢٣٣]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}[البقرة: ١٩٤]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ}[البقرة: ٢٢٣]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[البقرة: ٢٣١]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ}[البقرة: ٢٨٢]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}[المائدة: ٧] في موضعين، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[المائدة: ٨] {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}[المائدة: ١١]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[المائدة: ٩٦]، في موضعين، {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا}[المائدة: ١٠٨]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[الأنفال: ٦٩]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[الحجرات: ١]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الحجرات: ١٠]، {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}[الحجرات: ١٢]، {فَاتَّقُوا اللَّهَ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ}[الطلاق: ١٠]، في موضعين، {وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ}[البقرة: ١٩٧]، {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ}[النحل: ٢]، {يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ}[الزمر: ١٦]، {وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ}[البقرة: ٤١]، {وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}[المؤمنون: ٥٢]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانا}[الأنفال: ٢٩]، {قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ}[المائدة: ١١٢]، {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ}[النساء: ١]، {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ}[الطلاق: ١]، {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ}[الحجر: ٦٩]، {فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ}[الأنفال: ١]، {فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ}[آل عمران: ١٢٣]،

{وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا}[البقرة: ٤٨] في موضعين، {فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ}[آل عمران:٥٠] في عشرة مواضع،{فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ }[التغابن: ١٦]، {وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ}[آل عمران: ١٣١]، {وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ}[آل عمران: ١٣١] في موضعين، {وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ}[البقرة: ٢٨١]، {وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ}[الأنفال: ٢٥]، {وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ}[الشعراء: ١٣٢]، {وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ}[الشعراء: ١٨٤]، {قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ }[الزمر: ١٠]، {وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ}[الأنعام: ٧٢]، {فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ}[الأنعام: ١٥٥]، {أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ}[نوح: ٣]، {وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ}[العنكبوت: ١٦]، {مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ}[الروم: ٣١]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ}[النساء: ١]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ}[الحج: ١]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ}[لقمان: ٣٣]، {وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ}[البقرة: ٤١]، {وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ}[البقرة: ١٩٧]، {لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ}[النحل: ٢]، {يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ}[الزمر: ١٦]، {وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ}[البقرة: ٢٠٦]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ }[الأحزاب: ١]،{أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ}[الأحزاب: ٣٧]، {وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ}[الأحزاب: ٥٥]، {فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا}[النساء: ٩]، {وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ} [البقرة: ٢٨٢]، {وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ}[البقرة: ٢٨٢].

فصل في الأحاديث التي وردت في التقوى.

قوله صلى الله عليه وسلم: "آل محمد كل تقي، إن أولى الناس بي المتقون، من كانوا وحيث كانوا"(١)، "ألا إن أوليائي منكم ليسوا بني فلان، ولكن أوليائي منكم المتقون، من كانوا وحيث كانوا"(٢)، "إن أهل بيتي هؤلاء

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير وزيادته ص١٠٢٥، وقال ابن حجر سنده واهٍ جداً انظر فتح الباري ١١/١٦١، وضعفه ابن عدي، انظر الكامل في الضعفاء ٨/ ٢٩٣.
(٢) أورده السيوطي في جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» ٣/ ٣١٩.

يرون أنهم أولى الناس بي، وليس كذلك، إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا"(١)، "يا أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، ألا هل بلغت، ويبلغ الشاهد الغائب"(٢)، "إن الله تعالى يقول يوم القيامة: ما أمرتكم [ظ: ٤٦/أ] فضيعتم ما عهدت إليكم فيه، ورفعتم أنسابكم، فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون، أين المتقون؟ إن أكرمكم عند الله أتقاكم"(٣).

"من رزق تقى(٤) فقد رزق خير الدنيا والآخرة"(٥)، "لا دين لمن لا تقى(٦) له"، "إن الله تعالى خلق مائة رحمة، كل رحمة ملء ما بين السماء والأرض، قسم منها رحمة بين الخلائق بها تعطف الوالدة على ولدها، ويشرب الوحش بها، والطير الماء، وبها يتراحم الخلائق، فإذا كان يوم القيامة قصرها على المتقين، وزادهم تسعا وتسعين"(٧) "إن الله خلق مائة رحمة، فرحمة بين خلقه

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه في ذكر النوع السادس والستون، باب ذكر الخبر الدال على أن أولياء المصطفى صلى الله عليه وسلم هم المتقون دون أقربائه إذا كانوا فجرة ح(٤٥٠٩)، وقال ابن أبي عاصم في السنة: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. انظر السنة لابن أبي عاصم ١/ ٩٣.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب: في حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه ح(٤٧٧٤) وقال في هذا الإسناد بعض من يجهل.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير. في تفسير سورة الحجرات ح(٣٧٢٥)، وقال: هذا حديث عال غريب الإسناد والمتن ولم يخرجاه.

(٤) في (ظ): تقي، ولعل الأصوب ما ثبتناه.

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير وزيادته، وضعفه الألباني ص١٢٣٧٢.

(٦) في (ظ): تقية. والتصحيح من (ر)

(٧) أخرجه أحمد في المسند ٣٩/ ١٢٤.

يتراحمون بها، وادخر لأوليائه تسعاً وتسعين"(١)، "يا أيها الناس اتخذوا التقوى تجارة يأتيكم الرزق بلا بضاعة وتجارة، ثم قرأ: {**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجا. وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ**}(٢)"[الطلاق: ٢-٣] فأعظِم بخصلة نَوَّه(٣) بشأنها العلي في هذه الأحاديث والآيات المذكورة، حازت شرف الدنيا والآخرة، فإذا كان الأمر كذلك، فلابد للشخص أن يعرف معنى التقوى وكمالها حتى يحصلها.

فاعلم أن معنى التقوى لغة: الاجتناب عما يضر الشخص في دينه ودنياه، ولهذا يقال: مريض متق؛ لاحتمائه عما يضر لصحة بدنه. وفي الاصطلاح الشرعي: معناها الامتثال لأوامر الله تعالى والاجتناب عن النواهي، ويعرف كمال التقوى بمعرفة أن الأمر على نوعين: أعلى، وهو الفرض، وأدنى وهو الندب، فإذا كان الشخص معظماً لندب مُعتنياً(٤) بإتيانه كتعظيمه الفرض، واعتنائه به حصل منه كمال الامتثال؛ لأن من كان اهتمامه بالمندوبات والآداب أشد وأكثر؛ كيف يتصور منه التقصير في الفرائض والواجبات.

وكذلك الاجتناب على نوعين: أعلى، وهو ترك المحرمات، وأدنى وهو ترك المكروهات، فمن كان مجتنباً للمكروهات وخائفاً منها كخوفه من المحرمات حصل له كمال [ظ: ٤٦/ب] الاجتناب في حقه، فأدنى رتبة الاجتناب؛ هو الاجتناب عن المحرمات، وهو الورع، ثم الاجتناب عن

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٩/ ١٢٤.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٩٧.

(٣)في (ظ): منوّه. والتصحيح من (ت).

(٤) في (ظ): ومتقياً. والتصحيح من (ت).

الشبهة وهو التقوى، ثم الاجتناب عن ما لا بأس به مخافة ما به بأس، وهو الصدق في التقوى، كترك العزب والشبع والعطر(١) لتحريكهما الشهوة.

ثم الاجتناب عن ما ليس له تعالى، وهو الصدق المطلق، كترك خطوة أو لقمة(٢) ليس فيها نية عبادة، فمن كان فيه الاجتناب عما سوى الله تعالى أكثر(٣) كان هو أتقى من غيره، فلا يعرف أحد الولي والمقرب والواصل إلا بمعرفة التقوى وكمالها.

فصل في معرفة الكرامة وما يتعلق بها

قال سيدي أحمد الزرّوق(٤) رحمه الله في كتابه: قواعد الطريقة: قاعدة: إظهار الكرامة وإخفاؤها على حسب النظر لأصلها وفرعها، فمن عبَّر عن بساط إحسانه أصمَمَتْه الإساءة مع ربه، ومن عبَّر عن بساط إحسان الله إليه لم يصمت إذا أساء.

وقد صح إظهار الكرامة من قوم وثبت العمل في إخفائها من قوم، كالشيخ أبي العباس السوسي(٥) في الإظهار، وابن أبي جمرة في الإخفاء رضي الله عنهما، حتى قال بعض تلامذة ابن أبي جمرة: طريقهما يختلف، فبلغ ذلك شيخه، فقال: والله ما اختلف قط طريقنا، لكنه بسطه العلم وأنا قبضي الورع، وهذا فصل الخطاب في بابه، والله أعلم.

---

(١) في (ظ): العطش. والتصحيح من (ر).
(٢) بداية السقط من (ب).
(٣) زيادة من (ر).
(٤) هو أبو العباس أحمد البرنسي الشهير بزروق، ولد بمدينة فاس في سنة ست وأربعين وثمانمائة، حرص على طلب العلم، ورحل في طلبه تحصيله، وكانت وفاته بمصراته من أعمال طرابلس الغرب عام ٨٩٩هـ. انظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين السيلاوي ٤/ ١٠١.
(٥) في (ظ): لموسي، في (ر): المرسي. ولعل الأصوب ما أثبتناه.

قاعدة في الناس من يغلب عليه الغنى بالله، وتظهر عليه الكرامات، وينطلق لسانه بالدعوى من غير احتشام ولا توقف، فيدعي بحق عن حق لحق في حق ليس يكذب عن الله تعالى لله تعالى لا يدعي إلا لوظيفة، كالشيخ أبي محمد عبد القادر رضي الله عنه، وأبي يعلى(١)، وعامة متأخري الشاذلية. ومنهم من يغلب عليه الفقر إلى الله تعالى، فيكِلُّ لسانه ويتوقف مع الورع كابن أبي جمرة وغيرهم(٢)، ومن الناس تختلف(٣) أحواله، فتارة وتارة [ظ: ٤٧/ أ] وهو أكمل الكمال؛ لأنه حاله صلى الله عليه وسلم إذ أطعم ألف من صاع، وشد الحجر على بطنه، فافهم.

قاعدة: غيرة الحق على أوليائه من سكون غيرة قلوبهم، وشغلهم بالغير عنه هو الموجب لقضاء ما تهيئوا به من حوائجهم وحوائج غيرهم، حتى قيل: إن الولي إذا أراد أغنى، ومنه قول الناس خاطرك [إليّ لأكون على بالك، لعله الله ينظر إليّ فيما أنا فيه صريح خاطرك مني، ومن ثَم كان خاطر أكثر الأولياء في بدايتهم يسرع أثر مقاصدهم في الوجود لاشتغالهم بما يعرض، بخلاف النهاية فإن الحقيقة مانعة](٤)من اشتغال قلوبهم بغير مولاهم إلا من حيث أمرهم، فينتفع بهم المريدون في طلب الحق لا غيرهم، كما يحكى عن الشيخ أبي مدين رحمه الله أنه كان يفتح للناس على يده، ويصعب عليه أقل حاجاته، وقد قيل: إنما هما اثنان: ولي وصفي، فالولي من يتحقق له كل ما يريد، والصفي من يتسلط على قلبه الرضى بما يجري، فافهم.

---

(١) في (ظ): يغوي. ولعل الأصوب ما أثبتناه.
(٢) في (ظ): وغيره. ولعل الأصوب ما أثبتناه.
(٣) في (ظ): مختلف. ولعل الأصوب ما أثبتناه.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ظ) والزيادة من (ر).

قاعدة: كرامة المتبع شاهدة بصدق[١] المتبع، فله نسبة من جهة حرمة لثبوت الإرث له، فمن ثم جاز التبرك بآثار أهل الخير ممن ظهرت كرامته بديانة، أو علم أو أثر ظاهر كتكثير القليل، والإخبار عن المغيبات حسب فراسته، وإجابة الدعوة، وتسخير الماء والهواء إلى غير ذلك مما صح آية للأنبياء، فيكون كرامة للأولياء، إذ الأصل التأسي حتى يأتي المخصص، وقيل عكسه، ولم يزل أكابر الملة يتبركون بأهل الفضل من كل عصر وقطر، فلزم الاقتداء بهم حسبما يهدي الظن في الأشخاص[٢].

قاعدة: من ظهرت عليه خارقة تقتضي ما هو أعم من كرامته ينظر فيها بفعله، فإن صحت ديانته معها فكرامة، وإن لم تصح فاستدراج أو سحر، وإن ظهر بعد ثبوت الرتبة مناف مما لا يباح[٣] بوجه فالحكم لازم، والتأويل غير مصادف، إذ الحقائق لا تنقلب، والأحكام ثابتة على الذوات لا على الأعراض، فلزم الحكم عليه بحكمه.

ومما لا يباح هو اللواط والزنا بمغنّية[٤] وإدمان شرب خمر ونحوه [٤٧/ب] لا قتل وأخذ مال ونحوه مما له وجه في الإباحة عند شرطه، وإنما التوقف عند الاحتمال باطناً ولا توقف في الحكم الظاهر عند تعينه بوجه صحيح، والله أعلم، انتهى كلام قواعد الطريقة.

---

(١) في (ظ): بكرامة. والتصحيح من (ر).

(٢) هذا رأي المؤلف رحمه الله، وهناك خلاف في هذه المسألة، ولعل الراجح هو المنع، لأن التبرك كان خصوصية له صلى الله عليه وسلم لا يشركه فيها غيره حتى من علمت نجاته. انظر الخلاف في هذه المسألة في كتاب: تحقيق الكلام في المسائل الثلاث - ضمن «آثار المعلمي» ٤/ ٢٣٩. وكذلك رأي الإمام الشاطبي في ذلك وهو المنع. انظر الاعتصام، الشاطبي ٢/ ٣٠٢. وقد سبق الحديث عن هذه المسألة في قسم الدراسة.

(٣) في (ظ): يباح. والتصحيح من (ر).

(٤) في (ظ): بمنيحة. والتصحيح من (ر).

قال المحققون رضي الله عنهم أجمعين: الاستقامة فوق الكرامة. اعلم أن الأعمال على نوعين، أحدهما من جنس الامتثال كالصوم والصلاة والأذكار. وثانيهما: من جنس الاجتناب كالمحرمات والمكرهات، فالاستقامة على الطاعة مطلوب إلى الموت، فأعظم ركن الطاعة هو ركن الاجتناب؛ لأن الاجتناب شامل الامتثال ضمناً، مثلا: ترك الفرض حرام، والحرام من جنس الاجتناب، فمن استقام على جنس الاجتناب إلى الموت فهو مستقيم على جميع الطاعات.

وأدنى مدة الاستقامة سبع سنين، فمن استقام على هذه الطاعة الاجتنابية بحيث لم يرتكب في هذه المدّة[1] حراماً ولا مكروهاً حصلت له الاستقامة في الجملة وهو القسم الاجتنابي هو الذي يسمى بالتقوى، فمن استقام على التقوى تحقق بخصلة هي فوق الكرامة؛ لأن الكرامة تحتمل المكر والاستدراج، وكرامة التقوى مأمونة من ذلك. في هذا المعنى؛ قال ابن عطاء الله الإسكندري[2] رحمه الله في حكمه: ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة. قال ابن عباد[3] رحمه الله في شرح هذه الحكم: الكرامة الحقيقية إنما هي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها ومرجعها إلى أمرين: صحة الإيمان بالله عز وجل، واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً، فالواجب على العبد أن لا يحرص إلا عليها، ولا يكون له همة إلا في الوصول إليها.

(١) في (ظ): المرة. والتصحيح من (ر).

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين الإسكندراني الشاذلي، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وله في ذلك تصانيف عديدة، مات سنة ٧٠٩هـ بالمدرسة المنصورية. انظر الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة ١/ ٣٢٤.

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد الله الرندي المعروف بابن عباد، متصوف من أهل رندة بالأندلس. تنقل بين مدن المغرب، واستقر خطيبا للقرويين بفاس، وتوفي بها سنة ٧٩٢هـ. انظر الأعلام، الزركلي ٥/ ٢٩٩.

وأما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين، إذ قد يرزق ذلك من لم تكمل له الاستقامة. قال سيدي أبو حسن الشاذلي(1) رضي الله عنه: إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان: كرامة الإيمان بمزيد [ظ: ٤٨/أ] الإيقان(2) وشهود العيان، وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة، فمن أعطيهما ثم جعل يشتاق إلى غيرهما، فهو عبد مغتر كذاب، وليس ذا حظ(3) في العلم والعمل بالصواب، كمن أُكرم بشهود المِلك على نعت الرضا، فجعل يشتاق إلى سياسة الدواب، وخلع الرضا، وكل كرامة لا يصحبها الرضا عن الله تعالى ومن الله عز وجل فصاحبها مستدرج مغرور ناقص، أو هالك مثبور.

وقال سيدي أبا العباس المرسي رضي الله عنه: ليس الشأن(4) من تطوى(5) له الأرض، فإذ هو بمكة أو ببلد من البلدان، إنما الشأن من تطوى له أوصاف نفسه، فإذا هو عند ربه، وذكر عند سهل بن عبد الله(6) رضي الله عنه من الكرامات، فقال: وما الآيات وما الكرامات؟ هو شيء تنقضي

---

(١) علي بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي، المغربي، الزاهد، نزيل الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية، وهو رجل كبير القدر، كثير الكلام، عالي المقام. له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات، يُتكلف له في الاعتذار عنها، وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحج عام ٦٥٦هـ. انظر تاريخ الإسلام، الذهبي ١٤/ ٨٢٩.

(٢) في (ظ): الإيمان. والتصحيح من (ر).

(٣) في (ظ): ذوا خطأ. ولعل الأصوب ما أثبتناه.

(٤) في (ظ): الشاذ. والتصحيح من (ر).

(٥) في (ظ): تنطوي. والتصحيح من (ر).

(٦) سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري الصوفي الزاهد، لقي في الحج ذا النون المصري وصحبه، وله كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ، توفي سنة ٢٨٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٣/ ٣٣٠.

لوقتها، ولكن أكبر الكرامات أن تُبدّل خُلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود. قال بعض المشايخ رضي الله عنهم[1]: لا تعجبوا ممن لم يضع شيئاً في جيبه، فيدخل يده في جيبه فيخرج منه[2] ما يريد، ولكن تعجبوا ممن يضع في جيبه شيئاً، فيدخل يده في جيبه فلا يجده، ولا يتغير. وقيل لأبي محمد المرتعش[3] رضي الله عنه: إن فلاناً يمشي على الماء، فقال: عندي من مكَّنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء وفي الهواء. وقال أبو يزيد[4] رضي الله عنه: لو أن رجلا[5] بسط مصلاه[6] على الماء أو تربع في الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجدونه في الأمر والنهي، وقيل له: إن فلانا يمر في ليلة إلى مكة، فقال: الشيطان يمر في لحظة من المشرق إلى المغرب، وهو في لعنة الله. وقيل له: إن فلاناً يمشي على الماء، فقال: الحيتان في الماء والطيور في الهواء أعجب من ذلك. وقال جنيد[7]

(١) في (ظ): مشايخ رضي الله عنه. ولعل الأصوب ما أثبتناه.
(٢) زيادة من (ر).
(٣) أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري، لقي الجنيد وصحبه، وأقام ببغداد حتى صار أحد مشايخ العراق، وقد مات ببغداد سنة ٣٢٨هـ. انظر طبقات الصوفية، السلمي ص٢٦٥
(٤) أبو يزيد البسطامي طيفور بن عيسى، سلطان العارفين وأحد الزهاد، توفي سنة ٢٦١هـ. انظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٨٦.
(٥) نهاية السقط من (ب).
(٦) في (ظ): نعلاه. والتصحيح من (ر).
(٧) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، شيخ الصوفية، سمع من السري السقطي وصحبه، وصحب أيضا الحارث المحاسبي، وأتقن العلم، وتوفي سنة ٢٩٨هـ انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٤/ ٦٦.

رضي الله عنه: حجاب قلوب الخاصة المختصة به برؤية النعم والتلذذ(١) بالعطاء والسكون إلى الكرامات.

وقال ابن عطاء الله الأسكندري رضي الله عنه: [٤٨/ ب] ليس كل من ثبت تخصيصه كمل(٢) تخليصه. قال ابن عباد رضي الله عنه في شرحه: التخصيص ها هنا أن يظهر الحق سبحانه على بعض عباده أثرته وعنايته، ويوليه لطفه ورعايته، فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان، ويتخلص عن رؤية الأغيار والأكوان، وهؤلاء هم الخواص المقربين، وأهل العلم بالله والحب له. ومنهم من يوقفه عن بلوغ ذروة الكمال، ويربيه في حاله بما يليق به من علوم وأعمال، وهؤلاء عامة المقربين وخاصة أصحاب اليمين الزهاد والعباد وأهل المجاهدة والأوراد، وهؤلاء وإن شاركوا الأولين فيما يتحفهم به الحق سبحانه من لطائف الكرامات، وفيما يمنحهم إياه(٣) من القيام بوظائف الطاعات والعبادات، فلم يتخلصوا(٤) من رؤية نفوسهم، ولم ينفكوا عن مراعاة حظوظهم، بل هم ساكنون إلى أسباب، مرتبطون(٥) بوجود الحجاب. وقد يختص الحق هؤلاء بإظهار الكرامات على أيديهم، وتسبّبهم(٦) تسكيناً لنفوسهم، وتثبيتاً لليقين في قلوبهم، ويمنعها الأولين؛ لأنهم لا يحتاجون إليها لما هم فيه من الرسوخ واليقين والقوة والتمكين. كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف: قد يكون من لا يكاشف بشيء من معاني القدرة أفضل ممن يكاشفه الله تعالى بصرف

(١) في (ظ): والبلاد. والتصحيح من (ب).
(٢) في (ظ): كما. التصحيح من (ب).
(٣) في (ظ): وإياهم. والتصحيح من (ر).
(٤) في (ظ): يتجلوا. والتصحيح من (ر).
(٥) في (ظ): مغتبطون. والتصحيح من (ر).
(٦) في (ظ): وبسببهم. والتصحيح من (ب).

المعرفة، فالقدرة أثر من القادر، ومن أهلّ لقرب القادر لا يستغرب(١) ولا يستكثر شيئاً من القدرة، ويرى القدرة تتجلى له من سجف أجزاء عالم الحكمة(٢). وسئل شبلي رضي الله عنه، وقيل له: إن أبا تراب ذكر أنه جاع في البادية، فرأى البادية كلها طعاماً، فقال: عبد رفق به، ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كمن قال: أبيت عند ربي فيطعمني ويسقيني.

قال في لطائف المنن: واعلم أن الكرامة تارة للولي في نفسه، وتارة منه لغيره(٣)، فإن ظهرت في الولي(٤) في نفسه، فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى [ظ: ٤٩/أ] وفرديته وأحديته، وأن قدرته لا تتوقف على الأسباب، وأن العوائد هو حاكم عليها ليست حاكمة عليه، وإنما جعل العوائد والوسائط والأسباب حجب قدرته، وسحب شمس أحديته، فواقف عندها مخذول(٥)، والنافر(٦) منها إليه هو بالعناية موصول.

وقال الشيخ أبو حسن الشاذلي رضي الله عنه: فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالقدرة والعلم والإرادة والصفات الأزلية مجتمع(٧) لا يفترق، وأمر لا ينفقد كأنها صفة واحدة قائمة بذات(٨) الواحد، أيستوي من تعرف الله إليه بنوره بمن(٩) تعرف إلى الله بعقله، ولأجل أنها تثبت لمن أظهرت له ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم، وفقدها أهل النهايات في

(١) في (ظ): يستغذب. والتصحيح من (ر).
(٢) هنا سقط في (ب) إلى نهاية المخطوط.
(٣) في (ظ): تغيره. والتصحيح من (ر).
(٤) في (ظ): فإن ظهرت الولي. ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٥) في (ظ): مخزول. ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٦) في (ظ): ونافذ. والتصحيح من (ر).
(٧) في (ظ): بجمع. والتصحيح من (ر).
(٨) في (ظ): بصفة. والتصحيح من (ر).
(٩) في (ظ): كمن. والتصحيح من (ر).

نهاياتهم، إذ ما عليه أهل النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه إلى مثبت.

وهكذا كان السلف رضي الله عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى إلى وجود الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الإشهادية ولا يحتاج الجبل(١) إلى مرساة، فالكرامة رافعة لزلزلة الشك في المنة، ومعرفة [تفضل الله تعالى فيمن أظهرت عليه، وشاهدته له](٢) بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى.

والناس في الكرامات على ثلاثة أقسام: قسم يجعلونها غاية الأمر، فإن وجدوها عظموا من ظهرت عليه، وإن فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم إليه، وقسم قالوا: وما هي الكرامات، إنما هي خدع يخدع بها أهل الإرادة ليقفوا على حدودهم حتى لا يلجوا مقاماً ليس هو لهم.

حتى قال أبو تراب النخشبي(٣) (٤) لأبي العباس الرقي(٥): ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي تكرم الله بها على عباده؟ فقال: ما رأيت أحداً إلا وهو مؤمن بها، فقال أبو تراب: من لم يؤمن بها فقد كفر، إنما سألتك عن طريق الأحوال؟ فقال: ما أعرف لهم قولاً، فقال أبو تراب: بل قد زعم أصحابك

---

(١) في (ظ): حبل. والتصحيح من (ر).
(٢) ما بين المعكوفين سقط من (ظ) والزيادة من (ر).
(٣) في (ظ) التجبيبي. والتصحيح من (ر).
(٤) أبو تراب عسكر بن الحصين النخشبي، إمام قدوة، كتب العلم، وتفقه ثم تأله وتعبد وساح، ومات بطريق الحج، في سنة ٢٤٥هـ. انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي ١١/ ٥٤٦.
(٥) محمد بن عبد الرحمن بن يونس أبو العباس الرقي قدم دمشق، ومات سنة ٢٧٨هـ. انظر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٥٤/ ١٠٧.

أنها خدعة من الحق سبحانه وتعالى، وليس الأمر كذلك، إنما الخدع في حال السكون إليها [ظ: ٤٩/ ب]، فأما من لم يفرح بها ولم يسكن إليها(١) فتلك رتبة الربانيين، وكان هذا من أبي تراب بعد أن عطش القوم، وهم أصحابه، فضرب بيده الأرض، فنبع الماء، فقال فتى: أريد أن أشرب في قدح، فضرب بيده الأرض، فناوله قدحاً من زجاج أبيض فشرب، وسقانا. قال أبو العباس الرقي: وما زال القدح معنا إلى مكة.

قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: والقول الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن يطلب أدباً مع الله تعالى، ومن أُظْهِرت عليه عُظم لشأنها؛ لأنها شاهدة له بالاستقامة مع الله تعالى.

قال: **والقسم الثالث:** وهو أن تظهر الكرامة في الولي لغيره، فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذي يشهدها بصحة طريق هذا الولي الذي(٢) أظهرت عليه الكرامات، إما أن يكون جاحداً فيرجع إلى الاعتراف، أو كافراً فيعود إلى الإيمان، أو شاكاً في خصوصية هذا العبد، فأظهرت عليه ليعرّفه الله بما فيه من ودائع الإحسان، انتهى.

وقال أبو نصر السراج(٣): سألت أبا الحسن بن سالم(٤)، فقلت له: ما

(١) في (ظ): قلبه. والتصحيح من (ر).
(٢) في (ظ): لا توجد كلمة (الذي) ولعل الصواب ما أثبتناه
(٣) عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى، أبو نصر السراج الطوسي الصوفي، مصنف كتاب اللمع في التصوف. قال السلمي: كان أبو نصر من أولاد الزهاد، وكان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم، مع الاستظهار بعلم الشريعة، وهو بقية مشايخهم اليوم. ومات عام ٣٧٨هـ انظر تاريخ الإسلام، الذهبي ٨/ ٤٥٢.
(٤) ابن سالم محمد بن أحمد بن محمد البصري، الزاهد شيخ الصوفية السالمية، وكان أبوه من تلامذة سهل بن عبد الله التستري. وأدرك سهلاً، وحفظ عنه، ومات ابن=

معنى الكرامات، وهم قد أكرموا حتى تركوا الدنيا اختياراً، وكيف أكرموا بأن تُجعل لهم الحجارة ذهباً، فما وجه ذلك؟ فقال: لا يعطيهم ذلك لقدرها، ولكن يعطيهم ذلك، حتى يحتجوا بكون ذلك على نفوسهم عند اضطرابها، وجزعها من فوت الرزق الذي ضمنه الله تعالى لهم، فيقولون: الذي يقدر على أن يصيّر تلك الحجارة ذهباً، كما هو ذا ينظر إليه(١)، أليس بقادر أن يسوق إليك رزقك من حيث لا تحتسب، فيحتجوا بذلك على تصحيح نفوسهم(٢) عند فوت الرزق، ويقطعوا بذلك حجج نفوسهم، فيكون ذلك سبباً لرياضة نفوسهم، وتأديباً لها.

قال أبو نصر رضي الله عنه: وقد حكى لنا ابن سالم حكاية في معنى ذلك عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: كان رجل بالبصرة يقال له إسحاق [ظ: ٥٠/ أ] بن أحمد، وكان من أبناء الدنيا، فخرج من الدنيا، يعني من جميع ماله، وتاب وصحب سهلاً، فقال يوماً لسهل: يا أبا محمد: إن نفسي هذه ليست تترك الضجيج والصراخ من خوف فوت القوت والقوام، فقال له سهل: خذ ذلك الحجر، وسل ربك أن يصيره لك طعاماً تأكله، فقال: ومن إمامي في ذلك حتى أفعل؟ فقال سهل: إمامك إبراهيم عليه الصلاة والسلام، حيث قال: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠]. المعنى في ذلك أن النفس لا تطمئن إلا برؤية العين؛ لأن من جبلتها الشك، فقال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى حتى تطمئن نفسي، فإني مؤمن [بذلك، والنفس

=سالم وقد قارب التسعين، سنة بضع وخمسين وثلاث مائة. انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٦/ ٢٧٢.

(١) في (ظ): تنظر إليه. ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ظ): قبيح أنفسهم. ولعل الصواب ما أثبتناه.

لا تطمئن إلا برؤية العين][1]. قال: فكذلك الأولياء يظهر الله تعالى لهم الكرامات تأييداً لنفوسهم، وتهذيبا [لها][2]وزيادة لهم. انتهى كلام أبي نصر رضي الله عنه.

قال بعض العلماء: ما رأيت هذه الكرامات إلا على أيدي البُله من الصادقين، وكان رجل يصحب سهل بن عبد الله رضي الله عنه، فقال له يوماً: ربما أتوضأ للصلاة، فيسيل الماء من بين يدي قضبان ذهب وقضبان فضة، فقال سهل: أما علمت أن الصبيان إذا بكوا أعطوا خشخاشة ليشتغلوا بها.

وفي حكاية جعفر الخالدي عن الجنيد رضي الله عنه قال: جاءني أبو حفص النيسابوري رضي الله عنه مرة ومعه عبد الله الرباطي، ومعه جماعة، وكان فيهم رجل أصلع قليل الكلام، فقال يوماً لأبي حفص: قد كان فيمن مضى لهم الآيات الظاهرة، يعني بها[3] الكرامات، وليس لك شيء من ذلك، فقال له أبو حفص رضي الله تعالى عنه: فجاء به إلى سوق الحدادين إلى كير عظيم، فأحمى[4] فيه حديدة عظيمة، فأدخل يده إلى الكير وأخذ الحديدة وأخرجها، فبردت في يده، فقال له: يجزيك هذا، فسأل بعضهم عن معنى[5] إظهار ذلك من نفسه، فقال: كان مشرفاً على حاله، فخشي على حاله أن يتغير عليه إن لم يظهر له ذلك، فخصه بذلك شفقة عليه، وصيانة لحاله،

(١) ما بين المعكوفين سقط من (ظ) والزيادة من (ر).
(٢) زيادة من (ت).
(٣) في (ظ): به. ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٤) في (ظ): فحمي. ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٥) في (ظ): أن. ولعل الصواب ما أثبتناه.

وزيادة لإيمانه [٥٠/ب][1] بل ربما ينفر عنها العارفون، ويخاف منها المحققون.

قال بعض السلف: ألطف ما يخادع به الأولياء الكرامات [والمعونات][2]، وذكر عن أبي حفص أو غيره أنه كان جالساً وحوله أصحابه، قال: فنزل ظبي من الجبل، فبرك عندهم، قال: فبكى أبو حفص، فسئل عن بكائه، فقال: كنتم حولي، فوقع في قلبي أن لو كان لي شاة لذبحتها لكم، فلما برك هذا الظبي عندنا شبهت نفسي بفرعون حين [ر: ٦٤/ب] سأل الله تعالى أن يجري معه النيل، فأجراه معه، فبكيت، وسألته الإقالة مما تمنيت، وسيّبت الظبي.

ويحكي عن بعض الأبدال أنه قال لتلميذ من تلامذة الشيخ أبي مدين: ما بالنا لا يعتاص علينا شيء، وهو يعتاص عليه أقل الأمور، مع أنا نتمنى مقامه، وهو لا يتمنى مقامنا، فبلغ ذلك شيخه أبا مدين، فقال: قل له تركنا مرادنا لمراده. وعن بعضهم أنه كان يسير في البادية، فانتهى إلى بئر، فإذا الماء ارتفع إلى رأس البئر، فقال: أنا أعلم أنك قادر على هذا، ولكن لا أطيقه، فلو قيضت لي بعض الأعراب ليصفعني صفعات، ويسقيني شربة ماء كان أسلم لي، ثم إني لأعلم أن ذلك الرفق ليس من جهته.

قال يحيى بن معاذ الرازي[3] رضي الله تعالى عنه: إذا رأيت الرجل يشير إلى الآيات والكرامات، فطريقه طريق الأبدال، وإذا رأيته يشير إلى الآلاء والنعماء، فطريقه طريق المحبة، وهو أعلى من الذي قبله، وإذا رأيته يشير إلى الذكر [ر: ٦٥/أ] ويكون قلبه معلقاً بالذكر الذي ذكر، فطريقه

(١) هنا بداية سقط وقع في النسخة (ظ)، والمثبت من (ر).
(٢) زيادة من (ت).
(٣) يحيى بن معاذ الرازي الواعظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة. توفي سنة ٢٥٨هـ. انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٣/ ١٥.

طريق العارفين، وهو أعلى درجة من جميع الأحوال. وقال أبو يزيد رضي الله تعالى عنه: كنت في بدايتي يريني الحق تعالى الآيات والكرامات، ولا(١) ألتفت إليها، فلما رآني كذلك جعل لي إلى معرفته سبيلاً، انتهى كلام شرح الحكم لابن عباد رضي الله تعالى عنه.

وقال ابن عطاء الله الأسكندري رضي الله تعالى عنه: سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار، الهمم السوابق هي قوى النفس التي ينفعل عنها بعض الموجودات بإذن الله تعالى، وتسميها الصوفية همة، فيقولون: أحال فلان همته على أمر ما، فانفعل له ذلك، وهذه الهمم السابقة لا تنفعل الأشياء عنها إلا بالقضاء والقدر، وهو معنى قولنا بإذن الله تعالى، فهو على حال سبقيتها، ونفوذها لا تخرق(٢) أسوار الأقدار، ولا تنفذها، وهذه الهمم قد تكون للأولياء كرامات، وقد تكون لغيرهم استدراجا ومكراً، كما تكون للعائن [ر: ٦٥/ ب] والساحر، انتهى كلام الشارح سيدي أحمد زروق رحمه الله تعالى عليه.

قلت: فالحاصل أن الكرامة إخبار عن المقدور الكائن قبل وقوعه، أو إظهار سبب ومحل المقدور وقت وقوعه، فلا اختيار ولا تدبير لشخص فيها، فمن جعل هذه الخصلة مقصوداً بالذات، فافتخر بها، فهو مشغول بتحصيل الحاصل، فينبغي للطالب أن يكون مقصوده الاستقامة لا الكرامة كما مر، انتهى.

من عامل الله على إدامة السبق ظهرت عليه الكرامات، آيات الأولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدور. قال سهل رحمه الله تعالى عليه: من زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً من قلبه مخلصاً في ذلك يظهر له من الكرامات، ومن لم يظهر له فلأنه من عدم الصدق في

---

(١) في الهامش من (ر): "فلم".
(٢) في (ظ): تخق. والتصحيح من (ر).

زهده، ومن أظهر كراماته، فهو مدع، ومن ظهرت عليه الكرامات، فهو ولي، ومن يكن كارهاً في ظهور الآيات، وخوارق العادات منه كراهية الخلق بظهور المعاصي فهي في حقه حجاب.

سئل [ر: ٦٦/أ] عبد الله بن منير: إنك تمشي على الماء، فقال: [أما المشي على الماء فـ](١) لا أدري ولكن إذا أراد الله جمع حافتي البحر حتى يعبر الإنسان. طي الأرض على قسمين طيّ كرامة وطي علو همة، فطي الكرامة أن تطوى لك مساحة من الأرض، فتنقل من أفق إلى أفق في زمن يسير على خلاف العادة في ذلك. وطي علو الهمة وهو الطي الكشفي أن يكشف لك عن حقيقة الأرض، فتراها في أم الكتاب، فعلى الأول يكون الأرض تسعك، وعلى الثاني تكون أنت تسعها.

الأولياء مرتبطون بالكرامات والدرجات، والأنبياء كشف لهم عن حقائق الحق، فالكرامات والدرجات عندهم وحشة حظوظ كرامات الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء، وقيام كل فقير منهم باسم منها، وهي الأول والآخر والظاهر والباطن، فمتى فني عنها بعد ملابستها، فهو كامل تام.

ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب(٢) قدرته، ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى من سرائر أنواره، ومن كان حظه [ر: ٦٦/ب] من اسمه الأول كان شغله بما سبق، ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله، وكل كوشف على قدر طاقته، إلا من تولاه الحق سبحانه وتعالى ببرّه.

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (ظ): لاحظه بعجائب. والتصحيح من (ت).

قال أبو عمرو الدمشقي(١) رضي الله تعالى عنه: كما فرض الله تعالى على الأنبياء عليهم السلام إظهار المعجزات ليؤمنوا بها، كذلك فرض الله تعالى على الأولياء كتمان الكرامات، حتى لا يفتنوا بها، الكرامات إنما ترد مقدمات المعرفة، أو مقويات لليقين أو إخبارات للصدق، إمّا في حق من ظهرت على يديه، أو في حق من ظهرت له. وفي الحديث: أولياء الله تعالى إذا رُءوا ذكر الله الحكيم، عن ابن [ظ: ٥٢/أ] عباس رضي الله تعالى عنهما(٢).

وقيل(٣): علامة الولي ثلاثة: شغله بالله، وفراره إلى الله، وهمته لله تعالى(٤).

---

(١) أبو عمرو الدمشقي أجل مشايخ الشام وأحد علمائها بعلوم الحقائق، ومن ذوي المقامات المعروفة، صحب أصحاب ذي النون المصري توفي سنة ٣٢٠هـ. انظر طبقات الصوفية، السلمي ص٢١٥.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث أسماء بنت يزيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا أيها الناس، ألا أنبئكم بخياركم قالوا: بلى، قال: الذين إذا رؤوا ذكر الله" انظر معجم الطبراني ٢٤/١٦٧. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/٣١١.

(٣) سقط من (ر)، والمثبت من (ظ).

(٤) هنا زيادة توضيح من الناسخ في نسخة (ظ) وهي غير موجودة في (ت) حيث قال: علامة الأولياء خمسة: حسن الخلق، وسخاء النفس، وقلة الاعتراض على مجاري القدرة، وقبول المعذرة، والشفقة على خلق الله تعالى.

قلت: معنى حسن الخلق ما ذكر في عين العلم، وهو ضبط الشخص نفسه تحت الشرع والعقل، انتهى. يعني لا يصدر من الشخص فعلاً يذمه الشرع والعقل، ولهذا المذكور بسط ذكر في الإحياء، لكن كماله تحمل الأذى مع مجازاته بالإحسان من دعاء أو رفق في حقه بحسب الإمكان.

ومعنى سخاء النفس أن لا يثقل عليه العطاء، وإن لم يعط لأحد شيئا، ومعنى يبخل أن يثقل عليه العطاء، وإن لم يبق له شيئاً، وكماله الإيثار على الغير مع احتياجه إليه.

ومعنى قلة الاعتراض أن لا يهتم الشخص على الفقر والأمراض وغير ذلك من المقدورات والكمال فيه، مثلاً إذا رأي يوماً بارداً أو حاراً لا يخطر في أنه لو كان=

من إحدى علامات الخواص أنه إذا خطر في خواطرهم شيء من العوائد سلط عليهم. ومنها: إذا استشرفوا على مراد حرموا منه، فالأول [حال](1)

=معتدلاً لكان أحسن، ومعنى قبول المعذرة أن الشخص يقبل المعذرة عن مذنب حتى في حقه، ولو ثلاث مرات، والكمال فيه أن يقبله ويعفو عنه، ولو سبعين مرة.

ومعنى الشفقة على خلق الله تعالى فهو على ثلاث أنواع: أدناها ببذل المال، ثم ببذل الجاه، ثم ببذل الروح، فإذا كان شخصاً يرتكب مكروهاً فأمره شخص بترك ذلك المكروه شفقة عليه فيقول ذلك الشخص: أنا أمتنع من هذا المكروه بشرط أن تعطيني ما في ملكك، فيعطيه، ويقبل المنة ليمتنع من ذلك المكروه. وأما بذل الجاه، فلو فرض شخص صاحب جاه حيث لم يكن أحد فوقه في البلد فيأمر أحداً يرتكب مكروهاً بترك ذلك المكروه شفقة عليه، وهو يقول: أنا لا أمتنع من هذا المكروه إلا بشرط، وهو إذا كانت في المجلس، فأنا له حيي [ظ: ٥٢/ ب] لذلك المجلس، فتقوم تواضعاً لي جاعلاً عمامتك في عنقك، وتقبل يدي ورجلي وتجلسني مجلسك، وتقوم بين يدي بالأدب مثل الناس فيرضى بهذا الشرط ويقبل المنة منه. وأما بذل الروح فإذا رأى مظلوماً سلط عليه ظالماً فيسعى في نصرته، وخلاصه منه إلى أن يخلصه وإلا فيبذل روحه، فيكون شهيداً.

والكمال في الشفقة أن يسعى إلى أن يبذل روحه، ولا يبالي، وانظر إلى هذين الركنين الجالبين لسعادة الدنيا والآخرة بوجازة ألفاظه تكن على بصيرة في معرفة الناس، فلا يلتبس عليك الكامل من الناقص، والكاذب من الصادق. وورد في الحديث: ما جبل ولي لله إلا على السخاء وحسن الخلق، أخرجه الديلمي عن عائشة.

وقيل: علامة الولي ثلاثة: تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة، وإنصاف عن قوة، وقد مر شرحهن في الرق المرفق.

(١) زيادة من (ت).

الولي، والثاني حال الصفي [ر: ٦٧/أ]، الولي ولي، وإن أتى حدًا[١]، وأقيم عليه ما لم يخرج إلى حد الفسق بإصرار وإدمان ينفي ظاهر الحكم بالولاية عنه، دليله "لا تلعنه، فإنه يحبُّ الله ورسوله"[٢].

ومعرفة الولي أصعب من معرفة الله تعالى، فإن الله تعالى معروف بكماله وجماله، ومتى تعرف مخلوقاً مثلك يأكل كما تأكل، ويشرب كما تشرب؟ سبحان من حجب أهل المعرفة عن جميع خلقه، حجبهم عن أبناء[٣] الدنيا بأستار الآخرة، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا، الولي في سر حاله أبداً.

والكونُ كله ناطق عن ولايته، والمدعي ناطق [به][٤]، والكون كله ينكر عليه، الولي قد يكون مشهوراً، ولا يكون مفتوناً، إذا أراد الله تعالى أن يعرفك ولياً من أوليائه يطوي عنك بشريته، وأشهدك خصوصيته. لله سبحانه وتعالى عباد ضن بهم عن العامة، وأظهرهم للخاصة، فلا يعرفهم الأشكلُ مثلهم[٥]، أو [ظ: ٥٣/أ] محبٌّ لهم، ولله عباد ضن بهم عن العامة والخاصة، وعباد أظهرهم للعامة والخاصة، ولله عباد يظهرهم [ر: ٦٧/ب] في البداية، ويسترهم[٦] في النهاية، ولله عباد يسترهم في البداية، ويظهرهم في النهاية، ولله عباد لا يظهر حقيقة ما بين الله وبينهم إلا الحفظة فمن سواهم[٧].

---

(١) في (ظ): أحدًا. والتصحيح من (ت).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب: ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنه ليس بخارج من الملة ح(٦٣٩٨).
(٣) في (ظ): بأبناء. والتصحيح من (ت).
(٤) زيادة من (ت).
(٥) زيادة من (ظ).
(٦) في (ظ): ويسرهم. والتصحيح من (ت).
(٧) في (ظ): على الحفظة. والتصحيح من (ت).

فمن ثم قال الشيخ أبو القاسم القشيري[1] رحمة الله تعالى عليه: الولي له معنيان: فعيل بمعنى مفعول[2]، وهو من يتولى الله رعايته وأمره، ولا يكله إلى نفسه ساعة لحظة، بل يتولى الحق سبحانه وتعالى رعايته. والثاني: فعيل مبالغة من الفاعل، وهو الذي يتولى عبادة [الله][3]، فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان، وكلا الوصفين واجب، حتى يكون الولي ولياً.

واختلفوا في أن الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا؟ فمنهم من قال: لا يجوز ذلك؛ لأن الولي ملاحظ نفسه بعين الاستصغار، فإن ظهر عليه شيء من الكرامات خاف أن يكون مكراً واستدراجاً، وهو يستشعر الخوف دائما من سقوطه عما هو فيه، وأن تكون[4] عاقبته بخلاف ذلك، وهؤلاء يجعلون [٦٩/ أ] من شرط الولاية وفاء المآل. ومنهم من قال: يجوز أن يعلم الولي أنه ولي، وليس من شرط تحقق الولاية في الحال الوفاء في المآل.

[تمت بحمد الله وتوفيقه، وصلى الله عليه وسلم][5]

---

(١) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الإمام الزاهد الصوفي، تقدم في الأصول والفروع، وكان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة. توفي سنة ٤٦٥هـ. انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٨/ ٢٧٧.

(٢) في (ظ): فاعل ومفعول. والتصيح من (ت).

(٣) زيادة من (ت).

(٤) في (ظ): يكون. والتصحيح من (ت).

(٥) زيادة من (ت).

مراجع التحقيق:

- أبجد العلوم، صديق حسن القِنّوجي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- إتمام الدراية لقراء النقاية، جلال الدين السيوطي، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الاستقامة، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، شهاب الدين أبو العباس السلاوي، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الناشر دار الكتاب، الدار البيضاء.
- الاعتصام، أبو إسحاق الشاطبي تحقيق: محمد الشقير وسعد آل حميد وهشام الصيني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني الطالبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن الكُمِلّائي، دار الصالح للنشر، القاهرة، مكتبة شيخ الإسلام، دكا، بنجلاديش، الطبعة الثانية، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- تحقيق الكلام في المسائل الثلاث ضمن «آثار المعلمي»، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق: علي بن محمد العمران ومحمد عزير شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- تفسير ابن كثير، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، نور الدين علي الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- الجامع الصغير وزيادته، جلال الدين السيوطي، خرج أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني.
- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وآخرون، الأزهر الشريف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
- ختم الأولياء، الحكيم الترمذي، تحقيق: عثمان إسماعيل يحيى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٥م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- الرسالة القشيرية، عبد الكريم القشيري، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
- السنة، أبو بكر بن أبي عاصم، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، خرج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز وخالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أشرف على إخراجه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الفتح الرباني، عبد القادر الجيلاني، منشورات الجمل، بغداد، الطبعة ألأولى، ٢٠٠٧م.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- الفتوحات المكية، ابن عربي، تحقيق: عثمان يحيى وأخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- قطر الولي على حديث الولي، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- الكامل في الضعفاء التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، ابن عدي، تحقيق: أبو الفضل الحسيني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد

السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، اسطنبول، ١٩٥١هـ.

SOURCE AND REFERENCES

❋Ṣiddīq Ḥasan al-Qannūjī, *Abjad al-ʿUlūm*, Dār Ibn Ḥazm, 1st ed., 1423 AH/2002 CE.
*Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *Itmām al-Dirāyah li-Qurrāʾ al-Niqāyah*, ed. Ibrāhīm al-ʿAjūz, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1405 AH/1985 CE.
*Ibn Taymiyyah, *al-Istiqāmah*, ed. Muḥammad Rashād Sālim, Imām Muḥammad ibn Saʿūd Islamic University, al-Madīnah al-Munawwarah, 1st ed., 1403 AH.
*Shihāb al-Dīn Abū al-ʿAbbās al-Salāwī, *al-Istiqṣā li-Akhbār Duwal al-Maghrib al-Aqṣā*, ed. Jaʿfar al-Nāṣirī and Muḥammad al-Nāṣirī, Dār al-Kitāb, Casablanca.
*Abū Isḥāq al-Shāṭibī, *al-Iʿtiṣām*, ed. Muḥammad al-Shuqayr, Saʿd Āl Ḥumayd, and Hishām al-Ṣīnī, Dār Ibn al-Jawzī, Saudi Arabia, 1st ed., 1429 AH/2008 CE.
*ʿAbd al-Ḥayy al-Ḥasanī al-Ṭālibī, *al-Iʿlām biman fī Tārīkh al-Hind min al-Aʿlām*, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, 1st ed., 1420 AH/1999 CE.
*Khayr al-Dīn al-Ziriklī, *al-Aʿlām*, Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, 15th ed., 2002 CE.
*Muḥammad Ḥifẓ al-Raḥmān al-Kummilāʾī, *al-Budūr al-Muḍīyah fī Tarājim al-Ḥanafiyyah*, Dār al-Ṣāliḥ, Cairo, Maktabat Shaykh al-Islām, Dhaka (Bangladesh), 2nd ed., 1439 AH/2018 CE.
*Shams al-Dīn al-Dhahabī, *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-l-Aʿlām*, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st ed., 1424 AH/2003 CE.
*Ibn ʿAsākir, *Tārīkh Dimashq*, ed. Muḥibb al-Dīn al-ʿAmrawī, Dār al-Fikr, 1415 AH/1995 CE.
*ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā al-Muʿallimī, *Taḥqīq al-Kalām fī al-Masāʾil al-Thalāth (within Āthār al-Muʿallimī)*, ed. ʿAlī ibn

Muḥammad al-ʿImrān and Muḥammad ʿAzīr Shams, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1st ed., 1434 AH.

*Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, ed. Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Dār Ṭaybah, 2nd ed., 1420 AH/1999 CE.

*Nūr al-Dīn ʿAlī al-Kinānī, *Tanzīh al-Sharīʿah al-Marfuʿah ʿan al-Akhbār al-Shanīʿah al-Mawḍūʿah*, ed. ʿAbd al-Wahhāb ʿAbd al-Laṭīf and ʿAbd Allāh al-Ghumārī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1399 AH.

*Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa-Ziyādatuh*, graded by Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī.

*Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *Jamʿ al-Jawāmiʿ (al-Jāmiʿ al-Kabīr)*, ed. Mukhtār Ibrāhīm al-Hāʾij et al., al-Azhar al-Sharīf, Cairo, 2nd ed., 1426 AH/2005 CE.

*Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī, *Ḥaqāʾiq al-Tafsīr*, ed. Sayyid ʿImrān, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH/2001 CE.

*al-Ḥakīm al-Tirmidhī, *Khatm al-Awliyāʾ*, ed. ʿUthmān Ismāʿīl Yaḥyā, Catholic Press, Beirut, 1965 CE.

*Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, *al-Durar al-Kāminah fī Aʿyān al-Miʾah al-Thāminah*, ed. Sālim al-Karnakawī, Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, Hyderabad, 2nd ed., 1392 AH/1972 CE.

*ʿAbd al-Karīm al-Qushayrī, *al-Risālah al-Qushayriyyah*, ed. ʿAbd al-Ḥalīm Maḥmūd and Maḥmūd ibn al-Sharīf, Dār al-Maʿārif, Cairo.

*Nāṣir al-Dīn al-Albānī, *Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah wa-Shayʾ min Fiqhihā wa-Fawāʾidihā*, Maktabat al-Maʿārif, Riyadh, 1st ed.

*Abū Bakr ibn Abī ʿĀṣim, *al-Sunnah*, ed. Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 1st ed., 1400 AH.

*Shams al-Dīn al-Dhahabī, *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*, ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., Muʾassasat al-Risālah, 3rd ed., 1405 AH/1985 CE.

*ʿAbd al-Ḥayy ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī, *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab*, ed. Maḥmūd al-Arnaʾūṭ, Dār Ibn Kathīr, Damascus, 1st ed., 1406 AH/1986 CE.

*Ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah*, graded by Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 9th ed., 1408 AH/1988 CE.

*Abū Bakr al-Bayhaqī, *Shuʿab al-Īmān*, ed. ʿAbd al-ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1st ed., 1423 AH/2003 CE.

*Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān, *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*, ed. Muḥammad ʿAlī Sūnamz and Khāliṣ Āy Damīr, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, 1st ed., 1433 AH/2012 CE.

*al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, ed. Muṣṭafā Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, Damascus, 5th ed., 1414 AH/1993 CE.

*Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī, *Ṭabaqāt al-Ṣūfiyyah*, ed. Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 AH/1998 CE.
*Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, supervised by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, Dār al-Maʿrifah, Beirut, 1379 AH.
*ʿAbd al-Qādir al-Jīlānī, *al-Fatḥ al-Rabbānī*, Manshūrāt al-Jamal, Baghdad, 1st ed., 2007 CE.
*Muḥammad ibn ʿAlī al-Shawkānī, *Fatḥ al-Qadīr*, Dār Ibn Kathīr, Damascus, 1st ed., 1414 AH.
*Ibn ʿArabī, *al-Futūḥāt al-Makkiyyah*, ed. ʿUthmān Yaḥyā et al., Egyptian General Book Organization, Cairo, 2nd ed., 1405 AH/1985 CE.
*Ibn Taymiyyah, *al-Furqān bayna Awliyāʾ al-Raḥmān wa-Awliyāʾ al-Shayṭān*, ed. ʿAbd al-Qādir al-Arnaʾūṭ, Maktabat Dār al-Bayān, Damascus, 1405 AH/1985 CE.
*Muḥammad ibn ʿAlī al-Shawkānī, *Qaṭr al-Walī ʿalā Ḥadīth al-Walī*, ed. Ibrāhīm Hilāl, Dār al-Kutub al-Ḥadīthah, Cairo.
*Ibn ʿAdī, *al-Kāmil fī al-Ḍuʿafāʾ: al-Tarājim al-Sāqiṭah min al-Kāmil fī Maʿrifat Ḍuʿafāʾ al-Muḥaddithīn wa-ʿIlal al-Ḥadīth*, ed. Abū al-Faḍl al-Ḥusaynī, Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, 1st ed., 1413 AH/1993 CE.
*Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, Dār Ṣādir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
*al-Ḥākim, *al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn*, ed. Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1411 AH/1990 CE.
*Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, *Musnad al-Imām Aḥmad*, ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., supervised by ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1421 AH/2001 CE.
*al-Ṭabarānī, *al-Muʿjam al-Kabīr*, ed. Ḥamdī ibn ʿAbd al-Majīd al-Salafī, Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, 2nd ed.
*Aḥmad ibn Fāris, *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah*, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399 AH/1979 CE.
*Muḥyī al-Dīn al-ʿAydarūs, *al-Nūr al-Sāfir ʿan Akhbār al-Qarn al-ʿĀshir*, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1405 AH.
*Ismāʿīl Bāshā al-Baghdādī, *Hadiyyat al-ʿĀrifīn: Asmāʾ al-Muʾallifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn*, Wikalat al-Maʿārif al-Jalīlah, Istanbul, 1951 CE.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٧٥٧
٢	Abstract	٧٥٨
٣	المقدمة	٧٥٩
٤	قسم الدراسة	٧٦١
٥	المبحث الأول: التعريف بالمؤلف	٧٦١
٦	المبحث الثاني: مفهوم الولي بين أهل السنة والمتصوفة	٧٦٣
٧	المطلب الأول: مفهوم الولي في اللغة والاصطلاح	٧٦٣
٨	المطلب الثاني: مفهوم الولي عن أهل السنة	٧٦٤
٩	المطلب الثالث: مفهوم الولي عن المتصوفة	٧٦٥
١٠	المبحث الثالث: معتقد المتصوفة بالولي والأولياء	٧٦٧
١١	المبحث الرابع: مقارنة ما ذكره علاء الدين المتقي بما ذكره أهل السنة في موضوع الولي	٧٦٩
١٢	المطلب الأول: صفة الولي	٧٦٩
١٣	المطلب الثاني: الكرامة	٧٧١
١٤	المطلب الثالث: التبرك بالولي	٧٧٣
١٥	قسم التحقيق	٧٧٥
١٦	أولاً: التعريف بالمخطوط ونسبة المخطوط إلى مؤلفه	٧٧٥
١٧	ثانياً: التعريف بالنسخ	٧٧٥
١٨	ثالثاً: منهج التحقيق	٧٧٧

١٩	رابعاً: بعض صور المخطوط	٧٧٨
٢٠	-النص المحقق- البرهان الجلي في معرفة الولي لعلي بن حسام الدين الشهير بالمتقي	٧٨٦
٢١	فصل فيما ورد من الآيات	٧٨٧
٢٢	فصل في الآيات التي وردت بلفظ الأمر في التقوى	٧٩١
٢٣	فصل في الأحاديث التي وردت في التقوى.	٧٩٣
٢٤	فصل في معرفة الكرامة وما يتعلق بها	٧٩٦
٢٥	مراجع التحقيق	٨١٦
٢٦	فهرس الموضوعات	٨٢٢

تم بحمد الله تعالى

